سفارة البدعة

إصدار
شعبة البحوث والدراسات

المقدمة

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله الطاهرين وبعد.

إن الواقع النفسي السيء والمرير الذي يواجه الأمة الإسلامية والشعوب المسلمة يزداد باستمرار بسبب تراكم إحباطات ومعوقات الواقع السياسي والاجتماعي والاقتصادي والفكري للمسلمين، وتزداد قوة الضغوط النفسية على المسلمين طالما أن خط الظلم – الذي يمارسه المستكبرون – ضد الناس لا يتراجع بل يزداد قسوة.. وفي مثل هذه الأجواء النفسية نشأت مجموعةٌ متداخلة من المشكلات النفسية في البيئة المسلمة، كالحيرة واليأس والتيه، والمواقف الإحباطية ونكوص (وخروج) الشخصية المسلمة عن استقامتها، والتشكيك في بعض العقائد وتقلب المشاعر، وخاصة إذا ادلهمت الخطوب واشتدت ضغوط الظالمين.. مما ولد لدينا شخصيات يخيم عليها القلق والاضطراب والخلط والتخبط في تحديد الرؤيا الواقعية للحياة، فتسبح في عالم الظلمات في مسيرتها الحياتية وتحلّق في عالم الأوهام والخيالات وتغوص في أوحال التيه والضياع في آمالها وطموحاتها، هذا من جهة.

ومن جهة اخرى نجد في واقع المسلمين النفسي بعض المتغيرات الإيجابية كالبشائر النبوية بوجود المنقذ وبخروجه آخر الزمان مما له أثر في النفوس، غير أن أصحاب

النفوس المريضة تحركهم الآمال النفسية المستوحاة من البشائر النبوية السابقة وتثير حماسهم لمواجهة الواقع وتغييره، فيتعاملون مع هذه الآمال بنظرات خاطئة ومريضة لا تخلو من استغلال، فيستغل المدعون والمدلسون ظواهر نفسية صعبة اكتوت منها النفوس لمدة طويلة في مختلف البيئات المسلمة، تجعل الأجواء مهيأة نفسياً لإعلان ظهور مهدي (مزور) آخر او نائباً وسفيراً عنه لا تنطبق عليه الأوصاف ولا يقترن ظهوره بعلامات معينه ومحدده.. فاليائس المعذب الباحث بقوة عن مخرج أو منقذ – لتفريغ شحناته الانفعاليَّة – يتعلق بأي (مهدي) مفتعل لتخليص نفسه من معاناتها، ومن غوائل يأسها القاتل، لأن الحماس الذي تثيره بشارة المهدي تقود بعض التائهين إلى الاستعجال في عمليات التغيير لواقعنا المنحرف، وهكذا فإن ظواهر الواقع النفسي الضاغطة على المسلم تجعل بعضهم يتجاوب مع حالات الادعاء بالمهدوية، لهذا تتكرر بين فترة وأخرى حالة (المهدي الكاذب).

وفي ظل غياب التوجيه التربوي السليم لفئات المجتمع المسلم وضعف توعيتها بمفاهيم الإسلام، وانحراف أفكار وعقائد بعض المذاهب الإسلامية التي تدعي بأن المهدي سيولد آخر الزمان وهو من عامة الناس، وأنه أي المهدي لا يعرف نفسه مسبقاً، إنما يلهم بعد ذلك حقيقة شخصيته والدور المطلوب منه، فإن مثل هذه الأفكار والأطروحات تدفع إلى إفساح مجال أكبر لِأدعاء المهدوية، وتهيئة الأرض الخصبة لمثل هذه الدعاوى، وإفساح مجالاً أكبر لظهور حالات معقدة من الانحرافات السلوكية.

وبما أن زماننا الحالي زمان الإمام المهدي المنتظر (عليه السلام) المنقذ للبشرية، والأوان أوانه وأنه يُترقَّب ظهوره في كل لحظة ويتُوقع خروجه للملأ في كل وقت من زماننا هذا.. ظهر في السنوات الأخيرة في أوساط أهل السنة والشيعة، أفراداً يدعون أنهم (المهدي المنتظر) أو انهم مرسلون ونواب عنه (عليه السلام) وأن الله سبحانه وتعالى بعثهم أو أرسلهم أو ألهمهم بأن ينقذوا البشرية من الفساد والظلم.. ولكن الذي يحصل من مدعي المهدوية (قديماً أو حديثاً) أنهم يستغلون البسطاء من الناس، ويعمدون إلى تسلق مكانة المهدي الموعود، فإذا ما اجتمع الناس حولهم وانخدعوا بأقوالهم كانوا سبباً في تشتت المسلمين وإيجاد جرح جديد في جسد الأمة الإسلامية.

سنتعرف في هذه السطور على أمثلة ممن ادعوا المهدوية او الارتباط والسفرة عن الامام المهدي (عليه السلام) والذين ظهروا حديثاً في أنحاء شتى من العالم الإسلامي، ولكن قبل ذلك نورد أمثلة مختصرة عن الادعاءات المهدوية وادعاءات السفارة التي حدثت في التاريخ الإسلامي، لتتضح حقائق الأمور وبعدها نحاول التوقف مع دعوة خاصة ابتلي بها مؤخرا المجتمع العراقي وهي دعوة احمد اسماعيل كاطع البصري ودعوته السفارة والنيابة عن الامام (عجل الله تعالى فرجه الشريف).

سائلين المولى تعالى ان يحفظ امتنا من مضلات الفتن انه سميع مجيب.

نماذج من دعوات المهدوية على طول التاريخ

لقد بدأت المؤامرة على العقيدة (بالإمام المهدي المنتظر) تاريخياً في عصر الخلافة الأموية، في محاولة من معاوية بن ابي سفيان نفسه، تطبيق فكرة المهدي على عيسى بن مريم (عليه السلام) فقال: (زعمتم أن لكم ملكاً هاشمياً ومهدياً قائماً، والمهدي عيسى بن مريم، وهذا الأمر في أيدينا حتى نسلمه له). [1] وواضح أن معاوية يريد أن يقضى على فكرة المهدي المنتظر في الإسلام، ويجعلها من خصائص الدّيانة المسيحية.. ثم توالت الدعوات المهدوية:

فذهبت السبئية إلى مهدوية الإمام علي (عليه السلام).

وذهبت الكيسانية إلى مهدوية محمد بن الحنفية وولده أبي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية.

وادعى الحسنيون مهدوية محمد بن عبد الله بن الحسن المثنى.

وقال العباسيون بمهدوية محمد بن عبد الله العباسي.

(١) المعجم الموضوعي لأحاديث المهدي عليه السلام الكوراني ص٢٢٤.

وذهبت الناووسية[١] إلى مهدوية الإمام الصادق (عليه السلام).

وذهبت الإسماعيلية إلى مهدوية إسماعيل ابن الإمام الصادق (عليه السلام).

قالت الفطحية بإمامة عبد الله بن الأفطح[٢] ومهدوية ولده محمد بن عبد الله الأفطح.

قالت الواقفية[٣] بإمامة ومهدوية الإمام الكاظم (عليه السلام).

قالت المحمدية[٤] بمهدوية محمد بن الإمام علي الهادي (عليه السلام) وهؤلاء رفضوا كالإسماعيلية الاعتراف بوفاته في حياة أبيه وأصروا على حياته وغيبته ومهدويته.

---

(١) ادّعت الناووسية بعد وفاة الإمام الصادق (عليه السلام) أنه «حي لم يمت ولا يموت حتى يظهر ويلي أمر الناس وأنه هو المهدي وسميت بذلك يعني الناووسية لرئيس لهم من أهل البصرة يقال له : فلان بن فلان الناووس » وقيل أن اسمه عجلان بن ناووس.راجع الفرق / النوبختي : ٧٨.

(٢) وهو الابن الاكبر بعد اسماعيل للإمام جعفر الصادق (عليه السلام) يقول الشيخ المفيد: وكان عبد الله بن جعفر أكبر إخوته بعد إسماعيل، ولم تكن منزلته عند أبيه كمنزلة غيره من ولده في الإكرام، وكان متهما بالخلاف على أبيه في الاعتقاد، ويقال إنه كان يخالط الحشوية، ويميل إلى مذهب المرجئة. وادعى بعد أبيه الإمامة، واحتج بأنه أكبر إخوته الباقين، فاتبعه على قوله جماعة من أصحاب جعفر الصادق (عليه السلام). راجع الارشاد ص٢٨٥، ٢٨٦.

(٣) ذكر الوحيد البهبهاني في فوائدة: أعلم أن الواقفة هم الذين وقفوا على الكاظم (عليه السلام)، وربما يطلق الوقف على من وقف على غير الكاظم (عليه السلام) من الأئمة... ولكن عند الاطلاق ينصرف إلى من وقف على الإمام الكاظم (عليه السلام) ولا ينصرف إلى غيرهم إلا بالقرينة ولعل من جملتها عدم دركه للكاظم (عليه السلام) وموته قبله أو في زمانه مثل سماعة بن مهران وعلي بن حيان ويحيى بن القاسم.

(٤) نسبة الى محمد بن الإمام الهادي (عليه السلام)، المعروف بالسيد محمد، وقبره قرب بلد، يزار وله كرامات. ويسمونه: سبع الدجيل. وكان أكبر أولاد الإمام الهادي (عليه السلام)، وتوفي في حياة أبيه، فصار الحسن أكبرهم (عليه السلام).

وقال آخرون بمهدوية الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) وأنه غاب ولم يخلف ولداً، ومنهم من قال بإمامة جعفر ابن الإمام علي الهادي (عليه السلام).

هذه باختصار أهم الادعاءات المهدوية التي ذكرت في التاريخ الإسلامي الأول.. أما بعد عصر الغيبة الصغرى فقد خرج أدعياء كثيرون للمهدوية الكاذبة نذكر منهم[1]:

١- عبيد الله المهدي: وقد خرج سنة ٢٩٧هـ من أفريقيا باعتباره المهدي وأسس الدولة الفاطمية، وهو الذي بنى مدينة المهدية في أحد سواحل تونس.

٢- محمد بن عبد الله بن تومرت العلوي الحسني (٤٨٥- ٥٢٤)، المعروف بالمهدي الهرغي: وتسكن قبيلته المصامدة المغرب، وخرج سنة ٤٩٧هـ باعتباره المهدي وأسس دولة (الموحدين).

٣- الناصر لدين الله: من الخلفاء العباسيين، ولد سنة ٥٥٠هـ مدحه ابن التعاويذي في البيتين باعتباره المهدي المنتظر:

أنت الإمام المهدي ليس لنا ... إمام حق سواك ينتظر

تبدو لأبصارنا خلافاً لأن ... يزعم أن الإمام منتظر

(١) الإمام المهدي (عليه السلام) واليوم الموعود – خليل رزق ص١٦١ – ١٦٥.

٤- رجل كان يُدعى عباس الفاطمي: خرج في غمازة بين ٦٩٠ – ٧٠٠هـ وادعى أنه الفاطمي المنتظر، ومال إليه جمع غفير من أهالي غمازة، وقتل في نهاية الأمر.

٥- رجل اشتهر بالتويزري: نسبة إلى تويزر من نحل الصوفية، خرج من رباط ماسه وادّعى أنه المهدي الفاطمي، ومال إليه عدد كبير من أهالي سوس وغيرها، وقتل أخيراً.

٦- إسحاق السبتي الزوي: الذي خرج في عهد السلطان العثماني محمد الرابع سنة ٩٨٦هـ مدعيا المهدوية، وكان تركياً من أهالي مير.

٧- رجل خرج سنة ١٢١٩هـ في مصر مدعيا المهدوية، وهو من مواليد طرابلس، وسرعان ما اشتبك في الحرب ضد جيش قادم من فرنسا حيث قتل مع عدد من أنصاره.

٨- محمد أحمد: الذي خرج سنة ١٢٦٠هـ من السودان، وهو من قبيلة الدناقلة، ولد في جزيرة (نبت) مقابل (دنقلا).

٩- رجل من سلالة الرسول (ﷺ)، خرج في رباط عبادة حيث دعا إلى مهدوية نفسه باعتباره الفاطمي المنتظر، واجتمع حوله عدد من الناس.

١٠- أحمد بن أحمد الكيّال: الذي دعا الناس أولا إلى إمامته ثم خرج مدعيا المهدوية وأسس فرقة الكيّاليّة.

١١- مهدي تهامة: ظهر في تهامة باليمن سنة ١١٥٩م وادعى أنه الإمام المنتظر وتبعه فريق من الأعراب، واستطاع القضاء على دولة الحمدانيين في (صنعاء) والدولة النجاحية في (زبيد).

١٢- أحمد بن محمد الباريلي: ويسمى بالمهدي الوهابي، ولد سنة ١٢٢٤هـ في مدينة (بريلي) بالهند، وعرّف نفسه باعتباره من أحفاد الإمام الحسن (عليه السلام)، واعلن الحرب ضد الهندوس والسيخ في بنجاب الهند وقتل، وقد مهد بأفكاره ودعواه الطريق لخروج القاديانية.

١٣- الميرزا غلام أحمد القادياني: خرج سنة ١٨٢٦م من البنجاب بالهند، وحارب جماعه السيخ هناك باعتباره نبياً، وأسس فرقة القاديانية التي لايزال لها أتباع حتى الآن في الهند.

١٤- محمد مهدي السنوسي ابن الشيخ السنوسي: خرج من بلاد المغرب في أواسط القرن التاسع عشر الميلادي، وقد قال قبيل موته إنه ليس المهدي المنتظر.

١٥- علي محمد الشيرازي المعروف بالباب: ولد في شيراز (إيران) سنة ١٢٣٥هـ، ادعى في البداية أنه باب المهدي المنتظر، ثم استقل في دعواه معرفا نفسه بأنه المهدي، ولما رأى كثرة الحمقى حوله، عندئذ ادعى النبوة، وفي النهاية اشتد به الجنون فطمع في الألوهية وأُعدم في سنة ١٢٦٥هـ.

١٦- مهدي السنغال: ظهر في السنغال سنة ١٨٢٨م وادعى أنه المهدي المنتظر، ورفع راية الثورة على الحكم القائم إلا أنه فشل وقتل.

١٧- مهدي الصومال: ادعى محمد بن عبد الله سنة ١٨٩٩م أنه الإمام المنتظر وكان له نفوذ في قبيلته (اوجادين) مدة عشرين عاماً وحارب البريطانيين والإيطاليين والأحباش وتوفي سنة ١٩٢٠م)[1].

هذه الأسماء هي أهم وأبرز الدعوات التي دُونت وكُتبت في سجل الادعاءات المهدوية المزيفة الباطلة.

(١) الإمام المهدي واليوم الوعود ص ١٦٥.

ادعاءات المهدوية في السنين الاخيرة

وفي هذه الأيام الأخيرة ظهر أفراد سوّلت لهم أنفسهم أن يدعو المهدوية كذباً وزوراً، فالتقارير الإخبارية والصحفية والأمنية تؤكد ظهور عشرات مدعي المهدوية في العالم الإسلامي حالياً.. فهذه الظاهرة النشاز التي تركت تأثيرا نفسياً وفكراً ضاراً على الإيمان بعقيدة المهدي المنتظر (الحقيقي) هي تكرار حالات الادعاء بالمهدي السابقة، فرغبةً من بعض الأفراد في المجتمع الإسلامي في تقمص شخصيته الكريمة والتشبه بالأدوار الجهادية التي يؤديها (عليه السلام) بعد ظهوره المبارك، ظلت هذه الحالة النشاز تظهر وتخبو وهكذا، ولازلنا نسمع بين الفينة والأخرى عن اشخاص يزعمون في مجتمعاتهم أنهم المهدي المنتظر.. ومن أسماء الادعاءات التي رصدناها في الفترة الأخيرة الاتي:

مدعي المهدوية في السعودية

اولا: المهدي القحطاني (١٩٧٩م):

وهو محمد بن عبد الله القحطاني، خرج في اليوم الأول من عام ١٤٠٠هـ، نوفمبر عام ١٩٧٩م.. بمساعدة صهرة جهيمان العتيبي وهو جهيمان بن محمد بن سيف العتيبي، عمل موظفاً في الحرس الوطني السعودي لمدة ثمانية عشر عاماً.. درس الشريعة الدينية في جامعة مكة المكرمة الإسلامية.. وانتقل بعدها إلى الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة.. وفي المدينة المنورة، التقى جهيمان بشخص يُدعى (محمد بن عبد الله القحطاني) أحد تلامذة الشيخ عبد العزيز بن باز.. توطدت العلاقة بين الرجلين.. وخاصة أنهما التقيا فكريا في العديد من الرؤى الأيديولوجية المتطرفة، من حيث تكفير الدولة، بل وتكفير المجتمع بأكمله، والتزمت الشديد، مما أدى إلى اعتزالهما المجتمع ورفض معالمه المدنية من إذاعة وتلفزيون وصحافة.. تزوج محمد القحطاني بأخت جهيمان العتيبي، مما زاد التقارب بين الرجلين بشكل أكبر وأخطر.. بدأ جهيمان وصهره بنشر أفكارهما المتزمتة بشكل سري، وعلى نطاق ضيق في بعض المساجد الصغيرة بالمدينة المنورة، لقيت هذه الأفكار صدىً إيجابياً عند البعض، وأخذت الجماعة التي أسسها جهيمان تكبر، حتى وصل عدد أفرادها إلى الآلاف.. بدأت تحركاتهم باحتلال جهيمان الحرم المكي مع مجموعة له

بالأسلحة وحاصروا المصلين وادعى صهره محمد القحطاني بأنه المهدي المنتظر، حيث قدَّمه جهيمان بأنه المهدي المنتظر، ومجدد هذا الدين، في ذاك اليوم من بداية القرن الهجري الجديد!.. قام جهيمان واتباعه بمبايعة (المهدي المزعوم) وطلب من جموع المصلين مبايعته، وأوصد أبواب المسجد الحرام، ووجد المصلّون أنفسهم محاصرين داخل المسجد الحرام.. في نفس الوقت كانت هناك مجموعات أخرى من جماعة جهيمان، تقوم بتوزيع منشورات ورسائل وكتيبات كان جهيمان قد كتبها من قبل في السعودية وبعض دول الخليج.

احتجز جهيمان وجماعته كل من كان داخل الحرم، بما فيهم النساء والأطفال ثلاثة أيام، وبعد ذلك أخلى جهيمان سبيل النساء والأطفال فقط.. وبقى عدد لابأس به من المحتجزين داخل المسجد.

وفي النهاية.. حاولت الحكومة السعودية منذ اللحظات الأولى حل هذه المشكلة وديا مع جهيمان.. بالاستسلام، والخروج من الحرم، وإطلاق سراح الرهائن المحتجزين، إلا أنه رفض.

عطلت الصلاة والمناسك في البيت الحرام، وتبادل الطرفان إطلاق النيران الكثيف، وأصاب المسجد الحرام ضرراً بالغاً جرّاء هذه الأحداث، وعندما نفد صبر الحكومة السعودية، تدافعت قواتها معززة بقوات الكوماندوز، في هجوم شامل، واستخدمت

فيه تقنيات عسكرية جديدة، لم يعهدها جهيمان وأتباعه، فسقط منهم الكثير.. كان ممن سقط قتيلا صهره محمد بن عبد الله والذي يدعون أنه المهدي المنتظر، وبسقوطه قتيلاً، صدم أتباع جهيمان صدمة كبيرة، فهم كانوا يعتقدون أنه لا يموت، فبدأوا بالانهيار والاستسلام تباعاً واستسلم جهيمان ومن بقى من أتباعه.

بعد فترة وجيزة، صدر حكم المحكمة بإعدام واحداً وستين شخصاً من أفراد الجماعة، وكان جهيمان من ضمن قائمة المحكومين بالإعدام.. لتنتهي بذلك قصة احتلال الحرم المكي وادعاء المهدوية.

ثانيا: ناصر بن هايس بن سرور المورقي (٢٠٠١م):

في تصريح لوكالة الأنباء السعودية قال مدير شرطة منطقة الرياض، إنه في مساء يوم الخميس (٢ رمضان ١٤٢٣هـ) لاحظ رجال الأمن القائمون على حراسة وزارة المالية والاقتصاد الوطني، أن شخصاً مسلحاً يحاول الدخول للوزارة وكان يطلق النار بطريقه عشوائية.. وأثناء التفاوض مع الجاني (ناصر بن هايس بن سرور المورقي) سعودي الجنسية من مواليد ١٣٩٦هـ، طلب المذكور مبلغاً مالياً والسماح له بالسفر إلى خارج المملكة زاعماً أنه الخليفة المهدي.. وأثناء تبادل اطلاق النار معه أصيب ونقل إلى المستشفى وتوفي متأثراً بإصابته.. ومن ناحية أخرى عبّر أخوه تركي.. بأن

أخاه ناصر كان إماماً لأحد المساجد لأكثر من سبع سنين، ويسكن في قرية القرارة الواقعة بين الدوادمي والرّس[١].

ثالثا: نبيل عبد القادر أكبر (٢٠٠٥م):

موظف سابق في شركة أرامكو البترولية، يحمل شهادة دكتوراه في جيوفيزياء يدّعي أنه (المهدي المنتظر) وله موقع على النت يقول فيه: (وأنا على يقين أن الكثير من الناس يسخرون ويكذبون وأني سوف أُتهم بالكفر والجنون وما علي، فهذا ما أمرت به فليفعلوا ما هم به يؤمرون، وإني أُحذر من أن من يكذبني افتراءً واستكباراً فإنه يكذب بآيات الله، وإن من يسخر مني فإنه يسخر من آيات الله، وأن من يعرض عني فإنه يعرض عن آيات الله، فيا أمة محمد لإن صدقتم الآيات فعليكم الشكر لله، ولإن كذبتم بها فحق للحق أن يحق عليكم عذاب يوم حقيق نسأل الله العزيز القدير أن يرحمنا وينقذنا من عذاب يوم حقيق)..

ما تقدم بين الأقواس مأخوذ من مقدمة طويلة كتبها من يزعم أنه (المهدي) وهو يبني زعمه هذا على مجموعة من رؤى (أحلام) أهله ورؤاه شخصياً، ثم على آية من آيات الله يزعم أنه اكتشفها وهي أن الله أبطن اسمه واسم أخيه أسامة بن لادن في أكثر القرآن، فهما سره وهما أمره.. والرجل اسمه: نبيل عبد القادر أكبر، متزوج وله

(١) جريدة الشرق الاوسط عدد ٨٧٤٧ – السبت ٢٤ رمضان ١٤١٢٣هـ الموافق ٢٠٠٢/١١/٩م، وكذلك نقلت الخبر جريدة الرياض لنفس اليوم.

أربعة اولاد، اثنان من ابنائه يدرسون الطب، وهو من مواليد الطائف عام ١٩٥٨م، وقد عمل مدرساً في التعليم ثم باحثاً في شركة أرامكو السعودية للبترول ثم رئيس قسم، ثم منسق اكتشاف وتطوير الحقول، ثم تفرغ بعد ذلك لأبحاث الفلك والجيوفيزياء، إذ أنه يحمل الدكتوراه في الجيوفيزياء من جامعة ستانفورد من كاليفورنيا عام ١٩٩٣م. وقد حصل على البكالوريوس من جامعة الملك سعود بالرياض عام ١٩٨١م [(١)].

رابعا: مدّعي مهدوية في الحدود السعودية (٢٠٠٦م):

رحَّلت السلطات السعودية مؤخراً بالتنسيق مع السفارة التونسية بالرياض مواطناً تونسياً كان قد اعتقل عند محاولته التسلل للمملكة عبر الحدود مع الأردن بدون أية وثائق رسمية أو جواز سفر، مدّعياً أنه (المهدي المنتظر) عند استجوابه.. وكشفت الفحوص الطبية عن أنه مريض نفسياً وغير مسؤول عن تصرفاته.

وكانت (جريدة اليوم السعودية) نشرت في عددها ليوم الخميس، السادس من ذي القعدة الماضي، خبر اعتقال رجال حرس الحدود بتبوك لشخص يحمل حقيبة كبيرة على ظهره، وعثر فيها على منشورات وطلاسم يدعي فيها أنه المهدي المنتظر، وأن

(١) موقع المدّعي في النت، بالإضافة إلى كتابه الذي يبدء به دعوته وبه أحلامه ورؤاه، والذي يبدأ بكلمة بسم الله المجيب الأول الحسيب.

بإمكانه التجول في أي دولة يريدها بالعالم وظل يتمتم بكلمات غير مفهومة ويهذي بصوت عال.. مستنكراً عدم التعرف عليه [١].

(١) جريدة اليوم السعودية، عدد ١١٩١٥ السبت ١٤٢٦/١٢/٢٨هـ، الموافق ٢٠٠٦/١/٢٨م.

ادعاءات مهدوية بكثرة في مصر

اولا: محمد عبد النبي عويس (٢٠٠٠م):

في سيناء زعم محمد عبد النبي عويس أنه (المهدي المنتظر) وأخرج كتاباً يشرح فيه تعاليمه، وكان مصيره الإقامة في مستشفى الأمراض العقلية بعد أن اتهمه الناس بالجنون [١].

ثانيا: أحمد عبد المتجلي:

وكذلك لقي المصير ذاته، أحمد عبد المتجلي من أبناء الإسماعيلية (مصر) الذي ادعى قدرته على إخراج الجان من الأجساد الممسوسة، فأقبل عليه البعض، ثم اعتزل الناس حيث قرأ الإنجيل والتوراة على يد حاخام يهودي في القاهرة، ثم عاد إلى الاعتكاف ليخرج على الناس مدّعياً أن الله ضاق بذنوب عباده فاختاره لهدايتهم، وأن أحد الملائكة هبط عليه بكتاب سماوي يجمع بين الأديان الثلاثة.

ثالثا: حنفي محمد:

(١) مجلة الزهرة الخليج عدد (١١٠٠) السبت ١٧ محرم ١٤٢١ هـ الموافق ٢٠٠٠/٤/٢٢م ص ٥٩ دولة الامارات.

كذلك سار على الطريق ذاته من بور سعيد (مصر) الشاب حنفي محمد، وشهرته حنفي البور سعيدي، مدّعياً أنه (المهدي المنتظر)، واعتقلته الشرطة، لكنه استطاع الهرب، وكان حنفي يريد الذهاب إلى إسرائيل بعد أن تقابل مع أحد الحاخامات [١].

رابعا: محمد محمود (٢٠٠٢م):

أعلن مصدر في الشرطة المصرية عن اعتقال محمد محمود (٣٣عاماً) في الإسكندرية ادّعى أنه الإمام المنتظر، وقال المصدر إن المدّعي أعتقل بعد أن طلب من أئمة المساجد في حي العطارين (جنوب غرب) إعلان وصول الإمام، وأضاف إن عائلة المدّعي الذي سيحال إلى المحكمة أوضحت أنه يعاني اضطرابات نفسيه[٢].

خامسا: عاطف محمد حسنين (٢٠٠٣م):

خرج شاب اسمه عاطف محمد حسنين، وكان يطلق على نفسه (عبد الله) عمره (٣٦سنة) من إحدى حارات منطقة كوم الدكة (الإسكندرية) ليعلن على الناس أنه المهدي المنتظر.. أما ما تبقي من حكاياته فهي دليل واضح على اختلال نفسي له

(١) مجلة زهرة الخليج عدد (١١٠٠) السبت ١٧ محرم ١٤٢١هـ الموافق ٢٠٠٠/٤/٢٢، ص٥٩ – دولة الإمارات.
(٢) جريدة اليوم السعودية عدد ١٠٧٨٣، الاثنين ١٩ شوال ١٤٢٣هـ الموافق ٢٠٠٢/١٢/٢٣م.

جذور في تركيبته الشخصية، فهو وحيد أخواته البنات، وفشل في دراسته، وفشل في زواجه ايضا.

المهدي المنتظر الجديد المزعوم يرى أنه قادم ليخلِّص العالم من شرور بوش وشارون، ويبيح الزواج العرفي والسري ولا يتقيد بعدد محدد من الزيجات.. ويريد أن يحلل المخدرات ويرى أن حجاب المرأة حاجة شخصية، ولا يختلف مع الأئمة الكبار وعلماء الإسلام لأنه يرى أن خلافاته معهم حاجة بسيطة لا تستدعي الخصومة.. كما أنه يريد تغيير قبلة الصلاة، ويؤمن أنه سيقتل الدّجال بنفسه، ولكن لا يعرف بالسيف أم بمدفع رشاش! [1].

سادسا: شائعة ولادة المهدي (٢٠٠٣م):

انطلقت شائعة بين أوساط الشعب المصري حتى تحولت إلى حقيقة على السنة الناس.. وهزت الشائعة المصريين، وسرت في الشارع المصري كالنار في الهشيم.. تقول الشائعة: (الشيخ الأزهري محمود الحنفي)، مفسر الأحلام في برنامج رؤى، الخاص بتفسير الأحلام، والذي يذاع على الهواء بالقناة الثالثة المحلية الخاصة بجمهورية مصر.. يتلقى البرنامج مكالمة من مشاهِدة تطلب من الشيخ تفسيراً لرؤيتها: (إنها رأت القمر ينزل إليها من السماء وأنها ترضعه كالطفل عندما يُرضَع

(١) المصدر: موقع eS DanTop بتاريخ ٢٠٠٣/١/٢٩م.

من أمه)، وفجأة تغيرت ملامح الشيخ وطلب منها أن تتوضأ وتقسم بالله أن ذلك قد حدث، فأقسمت السيدة، وكررها عليها أكثر من مرة، فأقسمت.. فشرع الشيخ في تفسير الحلم مؤكداً أن ذلك دلالة على ميلاد المهدي المنتظر، ومن ثم قال إن المهدي المنتظر قد ولد في الليلة التي رأت فيها هذه الرؤيا.

هكذا ببساطة متناهية انفجرت قنبلة ميلاد المهدي المنتظر في الشارع المصري، وتباينت الاجتهادات وتضخمت الواقعة على الألسن، لا سيما أن الرواية تقول إن الشيخ أكَّد أن الميلاد تم في مصر.

نفى الشيخ محمود الحنفي ذلك في حواره مع مجلة الأهرام العربي ويتحدى من يأتي له بشريط تلفزيوني يتضمن هذا الكلام .. وعندما سئل من وراء الإشاعة قال: بالتأكيد ناس مغرضون وربما يهدف من أذاع الكذبة إلى إبلاغ الناس بقدوم المهدي المنتظر للدفاع عنهم، وهو ما يعتبر تثبيطاً للهمة والعزيمة، ولكنه شديد الكذب وأفَّاك [1].

(١) مجلة الأهرام العربي عدد ٣١١، السنة ١٢٣، السبت ٥ محرم ١٤٢٤هـ، الموافق ٨ مارس ٢٠٠٣م.

سابعا: أشرف عبد الحميد حسنين (٢٠٠٤م):

بدأت نيابة القاهرة (يوم الأحد ٢٠٠٤/٣/٢١م) تحقيقاتها مع فرّان بالإسكندرية، فقد عقله بسبب الكوابيس التي كان يراها في منامه، وظن بداية الأمر أنه من المبشَّرين بالجنة، وتمادى في خياله معتقداً أنه المهدي المنتظر، وحضر إلى القاهرة لمقابلة شيخ الأزهر ليعرفه بنفسه .. وقال الفرّان الذي يُدعى أشرف عبد الحميد حسنين (٣٦ سنة) إنه رأى في أحلامه أنه من المبشرين بالجنة، وأنه المهدي المنتظر، وأخذ يهذي بأقوال غير مفهومة.. وكانت سلطات الأمن المصرية تلقّت بلاغاً من مدير عام سكرتارية شيخ الأزهر (عبد المنعم كمال زنقلي) يفيد بأن شخصاً حضر إلى مشيخة الأزهر وطلب مقابلة فضيلة الشيخ الدكتور محمد سيد طنطاوي مدّعياً أنه المهدي المنتظر، وطلب مناقشة الشيخ لتصحيح أفكاره[1].

(١) جريدة الشرق الاوسط – الإثنين ١٤٢٥/٢/١هـ الموافق ٢٠٠٤/٣/٢٢م.

ثامنا: أمير عبد العظيم (٢٠٠٤م):

اعتدى شاب على الدكتور علي جمعة مفتي الدِّيار المصرية آنذاك بالضرب عقب صلاة العشاء مساء يوم (الأحد ٢/٥/٢٠٠٤م) داخل الجامع الأزهر .. وتلقى المفتي لكمات عدة بينها واحدة في عينه قبل أن ينقض حرسه على الشاب المعتدي ويحيلوه إلى الشرطة.. فقد حضر الشاب أمير عبد العظيم (٣٠ سنة) صلاة العشاء خلف المفتي وعقب الصلاة ألقى المفتي درساً دينياً، وإثر انتهائه فوجئ بالشاب يتقدم نحوه ويعتدي عليه بالضرب، وظل يوجه له لكمات متتالية ويقول له: (أنا المهدي المنتظر ولم تكمل وظيفتك كمفت لمصر) وأخذ يهذي بكلمات غير مفهومة إلى أن حضر حرس المفتي الشخصي وأمسك به وأحاله لقسم شرطة الدرب الأحمر لتحرير محضر ضده، لكن المفتي طلب عدم تحرير أي محضر بالواقعة، إلا أن الشرطة أصرت على ذلك حرصاً على حقه القانوني، وتبين أن الشاب من مدينة المحلة الكبرى بمحافظة الغربية ويقيم في القاهرة للعمل، وأُحيل المتهم لنيابة الدرب الأحمر لبيان مدى سلامة قواه العقلية ولكشف ملابسات الحادث الغريب[1].

(١) جريدة الشرق الاوسط – يوم الثلاثاء عدد ٩٢٨٩، ١٤٢٥/٣/١٤هـ، الموافق ٢٠٠٤/٥/٤م.

تاسعا: مدّعي مهدوية في مصر (٢٠٠٦م):

ادعى أحد الأشخاص بالشرقية (مصر) أنه المهدي المنتظر وأرسله الله ليهدي الناس إلى طريق الحق والرّشاد ثم تبين أنه مختلٌّ عقلياً.. كان أهالي قرية (منشأة بشارة التابعة لمركز الحسينية – في محافظة الشرقية فوجئوا بشاب يبلغ من العمر (٢٢عاماً) عقب صلاة الجمعة يمسك بميكروفون المسجد ويخطب فيهم ويعظهم ويخبرهم بأنه المهدي المنتظر.

أسرعت مجموعة من شباب القرية بإبلاغ رئيس مباحث المركز مصطفى سليم حيث تم إلقاء القبض عليه، و قررت النيابة العامة عرضه على طبيب نفسي أكد تقريره إصابته بأمراض نفسية وعصبية، فأصدر المستشار (عرفة دريع) المحامي العام لنيابات شمال الشرقية قراره بإيداعه أحد مستشفيات الأمراض العقلية [١].

(١) الجرائد المحلية السعودية ليوم الاثنين ١٤٢٧/١/١٤هـ الموافق ٢٠٠٦/٢/١٣م.

مدّعي المهدوية في اليمن

اولا: محمود المفلحي (٢٠٠٤م):

خلال السنوات العشر الماضية ظهر بعض من اليمنيين المرضى نفسيا يدّعون بأنهم المهدي المنتظر.. أغلبهم لم يشتهر نتيجة عدم وجود ما يميزهم من الأفعال، أو في هيئة ملابسهم الخارجية كما هو حال المواطن اليمني (محمود المفلحي) البالغ من العمر الأربعين عاماً.

ولد المفلحي في منطقة (قَدَس) قرية حليقان مدينة تعز، ودرس المرحلة الأساسية في قريته ثم التحق بالثانوية الفنية قسم مكانيك، وكان يحصل دائماً على المركز الأولى، كما حصل على المركز الثاني على مستوى اليمن في الشهادة الثانوية في مطلع الثمانينات، أهّله للحصول على وظيفة في جامعة صنعاء كلية الهندسة، ثم حصل على منحة دراسية إلى جامعة حلب (سوريا) تخصص ميكانيكا، وسافر مصطحباً زوجته وابنه، واجتهد في دراسته وكان يتقدم زملاءه في الدراسة، لكن نتائج الشهادة الجامعية التي فاجأته برسوبه في مادة واحدة بينما حصل على الدرجات النهائية في

بقية المواد، وعدم قبول تظلمه حولت حياته من طالب جامعي إلى رجل آخر يدّعي بأنه المهدي المنتظر.. ليتم ترحيله مع زوجته إلى اليمن [١].

ثانيا: أحمد الوايلي (٢٠٠٤م):

أعلن عضو في المجلس المحلي بمديرية حيدان باليمن أنه المهدي المنتظر، وقالت المصادر في مديرية حيدان أن المدّعي أحمد الوايلي في الـ (٥٠ عاماً) من عمره.. وأشارت إلى أن اجهزة الأمن اعتقلت الوايلي بهدف التحفظ عليه، وأنه وُضع رهن التحقيق من قبل الأمن في هذه المديرية، التي ما تزال مسرحاً للقتال والمواجهات بين القوات الحكومية وأتباع الحوثي الذي تتهمه السلطة بالتمرد على الحكومة في البلاد، وذكرت المصادر أن الوايلي طلب من الناس في هذه المنطقة أن يبايعوه باعتباره الإمام المهدي المنتظر، وبعد القبض عليه من قوات وأجهزة الأمن عثر بحوزته على كمية من المنشورات التي تروج لدعوته بين المواطنين [٢].

(١) جريدة الشرق الأوسط ليوم ٢٠٠٤/٧/١٠م.
(٢) جريدة الشرق الاوسط – الإثنين ١٤٢٥/٢/١هـ الموافق ٢٠٠٤/٣/٢٢م.

مدعي المهدوية في الكويت (١٩٩١م)

يوجد حالياً في الكويت من يدعي (المهدي اللحيدي)، وهو يرجع في معتقده إلى الأصول السلفية.. كان بادى أمره يدعى صلاح نفسه، ثم تدرج به الأمر إلى أن زعم فساد المجتمع بأسره.. الأمر الذي دعاه إلى اعتزال الناس، ثم وصل به الحال إلى أن زعم أنه هو جد المهدي المنتظر، ثم تطور الأمر بأن جعل نفسه هو المهدي بعينه، ولم يقف به الأمر إلى ذلك بل زعم أنه الرسول المبين.

اسمه: الحسين بن موسى بن الحسين اللحيدي، ترجع أصوله إلى قبيلة عنزة، كنيته (أبو عبد الله) وهو كويتي الجنسية من منطقه الجهراء، يعيش في عزلة عمن حوله، ولا يعترف بأقرب قريب إلا إذا كان ممن يواليه، بل إن كثيراً من أقاربه تبرأ منه ومن أفكاره [1].

(١) نقلا عن كتيب (التوحيدية في كشف اللحيديه) لـ أبو حبيب النجدي

مدّعي مهدوية في المغرب (٢٠٠٦م)

يواجه مغربي متهم بالشذوذ وتلاوة القرآن مخموراً، وادعاء النبوة وجمع الأتباع لعبادته من دون الله، جنحة (دجل وشعوذة) في المحاكم المغربية قد يتعرض بموجبها للسجن مدةً لا تزيد عن (٥) سنوات.. الأمر الذي يثير غضب شرائح في المجتمع المغربي.

تعود وقائع هذه القضية الغريبة، التي كانت مدينة قلعة السراغنة، القريبة من مدينة مراكش الحمراء (بالمغرب) مسرحاً لها، حين ألقت الشرطة القضائية في بلدة تمالالت القبض على مجموعة من الأشخاص مؤلفة من أربعة رجال وامرأتين، كانوا ساجدين وراكعين، مهللين ومكبرين، أمام المسمى (محمد.ك) وهو من جماعة الملتحين المتطرفين بالمغرب، والذي كان يصيح بأعلى صوته (الله أكبر، الله أكبر، أنا المهدي المنتظر) – بحسب مجلة " المرأة اليوم ".

وعثرت الشرطة بين أمتعة الرجل، على بعض الكتب المتعلقة بالشعوذة والسحر، وبعض الكتب الأُصولية المتطرفة، وبعض الكتابات المدونة من قبله والمتعلقة بالأشعار والابتهالات والشعوذة [1].

(١) موقع قناة العربية بالنت – الثلاثاء ١٤ فبراير ٢٠٠٦م، الموافق ١٥ محرم ١٤٢٧هـ.

مدّعي مهدوية في تونس (٢٠٠٦م)

يزعم أنه المهدي المنتظر ويعد أتباعه بـ شاشة إلهية تظهره لكل العالم.. (كذاب – مشعوذ – مريض) تلك هي التعاليق التي سمعناها (مجلة شروق التونسية) في مدينة مدنين وبعض مناطق الولاية عندما كنا نسأل عن حقيقة الرجل الذي ادّعى أنه المهدي المنتظر وسعى إلى جمع أتباع حوله.

إنه من مدينة تقع بولاية تطاوين ويبلغ من العمر (٥٥ عاماً) تخلى عن زوجته وأبنائه منذ سنة ٢٠٠١م، وانتقل من مسقط رأسه إلى منطقة قصر الحلوف بمعتمدية بني خداش حيث أقام لدى إحدى العائلات، وبعد مدة انطلق في ترويج ادعاءاته زاعما أنه (المهدي المنتظر).. ثم انتقل إلى مدينة مدنين برفقة ثلة من أتباعه، وحتى يقنع الناس بأنه المهدي المنتظر، كان يخاطبهم بفصاحة وكان يتوخى أساليب استقطاب خاصة، ثم صار ينظم حلقات دروس يحضرها من اقتدى به من ضعاف النفوس، وكان يحدثهم دائما عن اليوم الذي سيأتي آجلا آم عاجلا والذي سيراه فيه كل العالم من خلال الشاشة الالهية، كما يزعم!! ولم يغفل المهدي المزعوم عن إيهام الناس بأنه قادر على معالجة الأمراض المستعصية، بالإضافة إلى أنه أشاع ذات مرة أن الطوفان قادم ونصح الجميع بأن يتزودوا بكل ما يحتاجونه طوال عدة أشهر من

مواد غذائية وماء.. لكن شيئا لم يحدث، ومر اليوم الذي قال إن الطوفان سيحدث فيه دون أن تنزل من السماء قطرة ماء واحدة[١].

(١) المصدر: الشروق التونسية ٢٠٠٦/١١/٢٥م.

مدّعي مهدوية في فلسطين (٢٠٠٦م)

ظهر شخص أمام المصلين في المسجد الأقصى المبارك في ليلة القدر (رمضان ٢٠٠٦) بلباس أخضر وادّعى أنه هو المهدي المنتظر.. وقد أثار ظهوره في الأقصى ردود فعل صاخبة ضده، إلى درجة أن بعض المصلين وحرّاس المسجد منعوه من التحدث، ثم ضرب على يد عدد من المصلين، ويروي أحد شهود العيان تفاصيل ما حدث كما يلي: (عندما كنا نصلي صلاة الوتر ليلة القدر في المسجد الأقصى ظهر شخص يلبس عمامة خضراء واعتلى إحدى الرافعات التي تستعمل في المسجد وبدأ يتحدث وهو يحمل ورقة ويقرأ منها.. وهنا تجمع حوله عدد كبير من المصلين الذين أبدوا استياءً لما رأوه، ولقوله بأنه هو المهدي المنتظر، وسرعان ما حدث في المكان هرج، ثم تدافع نحو هذا الشخص الذي أُبعد من المكان، والذي اعتقد أنه ضرب من قبل شهود العيان إلى أن اغمى عليه كما يبدو).

وذكر شاهد العيان: (أن هذا الشخص قال في بداية حديثه أنه كان في المدينة المنورة في بداية شهر رمضان المبارك وأنه أُبعد من هناك.. وحسب ما فهمنا فإنه كان على الورقة التي يحملها تفاصيل نسب وعائلة الرسول (ﷺ)، منذ فجر الإسلام وحتى يومنا هذا) [1].

(١) نقلا عن صحيفة بانوراما فلسطين، وكذلك موقع دنيا الوطن فلسطين لـ يوم الجمعة ٢٠أكتوبر ٢٠٠٦.

ادعاءات السفارة عن الامام (عليه السلام)

في الآونة الأخيرة ظهرت حالات (ظاهرة) من بعض أفراد العامة من الشيعة، من يدعي الصلة بالإمام المهدي (عليه السلام) والتبليغ عنه، وكذلك في أوساط العامة من أهل السنة، ومن عدة دول إسلامية من يدعي بأنه المهدي نفسه، بل تجاوز البعض كافة الحدود والخطوط الحمراء وادعى النبوة.

هذه الظاهرة ليست جديدة على التاريخ الإنساني، بل هي متكررة على مر العصور وبالخصوص التاريخ الإسلامي.. فتصرفات وسلوكيات المدعين الجدد حالياً، مشهورة ومتعارف عليها وقريبة من تصرفات المدعين القدماء، ولكن دلالاتها في الوقت الحالي أشد خطورة وأكثر قسوة في عصر أذاب الحدود والمسافات بتطوره وتقدمه، وفتح الأبواب مشرعة واسعه أمام العقل.

تكمن البواعث والأسباب لهذه الظاهرة (ادعاء السفارة) في السنوات الأخيرة إلى الظروف السياسية والدينية والاجتماعية، فقد أفرزت مناخاً كوّن أحوالاً نفسية وفكرية وثقافية وإعلامية داعمة لهذه المزاعم، إضافة إلى الفراغ الديني والخواء العقلي والثقافي وتناقض الأوضاع التربوية والدينية التي تؤدي إلى شيوع مثل هذه الادعاءات والخزعبلات.

هذه الظاهرة النشاز التي تركت تأثيراً نفسياً وفكراً ضاراً على المجتمع، هي تكرار حالات الادعاء على مر التاريخ الإسلامي، فرغبةً من بعض الأفراد في المجتمع الإسلامي – ومنذ تاريخ بعيد – في تقمص شخصية المهدي (عليه السلام) الكريمة والتشبه بالأدوار الجهادية والبطولية التي يؤديها بعد ظهوره المبارك، فظلت هذه الحالة تظهر وتخبو مع مرور السنين حتى برزت كمشكلة تواجه الفكر الإسلامي إلى يومنا هذا.

في السنوات الأخيرة ظهرت في أوساط العامة من الشيعة، أفراد يدَّعون الصلة بالإمام المهدي المنتظر (عليه السلام) ويتجاوزن ذلك إلى التبليغ عنه، وتلك هي دعوى البابية نفسها.. فالمقصود من ادعاء البابية: أن يدعي المرء بأنه باب إلى الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف سواءً كان ذلك على نحو السفارة أو النيابة أو الوكالة وما شابه، وسواءً كان على نحو ما كان للسفراء الأربعة في الغيبة الصغرى، أو ما يكون على نحو آخر قريب من المعنى كإمكانية مشاهدته في كل وقت، وإيصال الرسائل منه واليه بطريق مباشر أو غيره (أي سفير للإمام وواسطة بينه وبين الناس).

سنتعرف على دعوى احمد الكاطع التي ظهرت أخيراً في العراق بشيء من التفصيل، ولكن قبل ذلك نعطي أمثلة من التاريخ ونوضح حقائق الأمور:

إن من يدّعون الصلة بالإمام المهدي (عليه السلام) يُصِّرحون بأنهم الباب إلى الإمام (عجل الله فرجه الشريف)، بمعنى أن من يريد أمراً ما من الإمام (عليه السلام)، فلا بد أن يعود إليهم، وهم بدورهم يؤدون ذلك إلى المهدي (عليه السلام) حتى يبين الحق.

توالى المدعون للنيابة الخاصة (السفارة) في زمن الغيبة الكبرى بأساليب وأشكال مختلفة وتسميات متعددة، يموهون بها مختلف أصناف الناس، فتارة تحت غطاء التشرف والفوز بلقاء الحجة (عليه السلام)، وأخرى التظاهر بالتقى والورع والوصول إلى مقام الأبدال والأوتاد، وثالثة الرؤيا في المنام والتبليغ عنه، ورابعة السحر والشعوذة وإظهاره كمعجزة وكرامة، وخامسة المكاتبة و.... و.... بل وإلى ادعاء بعض منهم أنه الإمام عينه.

إن ادعاء السفارة من أكبر الفتن في عصر الغيبة الكبرى، حيث قد يصعب تكذيب هؤلاء أمام البسطاء والسذج من الناس الضعفاء، لأن المدعين للسفارة يستعملون بعض المصطلحات الخداعة كادعاء التشرف بلقاء الحجة (عجل الله فرجه الشريف)، وادعاء الفوز بعنايته الخاصة بهم، ونحو ذلك من الكلمات التي تخدع البسطاء.. وغالباً ما يظهر مدعي السفارة بمظهر المتقي والزاهد والعارف وأهل السير والسلوك إلى الله تعالى، وقد يمارسون أفعال المتصوفة بدعوى أنها من السنن والمستحبات، ويدعون أن الله يؤيدهم بالكرامة وخوارق العادات، ومن يراهم قد يظنهم من الأوتاد والأبدال لكثرة

عنايتهم بمظاهر الأولياء والعباد الصالحين، وقد يستعمل هؤلاء الشعوذة والسحر ليدّعون المشاهدات والمكاشفات، ويكثرون من الحديث عن الغيبيات وطرح المنامات، وقد يسمون في نظر بعض البسطاء والسذج والضعفاء بالروحانيين وما بالقوم من روحانية، ولكن ذلك لا يخفى على من كان من أهل العلم والبصيرة.

اغلب الادعاءات المزعومة الكاذبة تبدأ بدعوى السفارة (البابية) للإمام (عليه السلام) فالمهدوية ثم بعدئذ إلى دعوى النبوّة ثم تنتهي بدعوى الربوبية كما فعل:

١. حسين بن منصور الحلاّج: أولاً ادعى البابية ثم المهدوية ثم النبوة ثم الربوبية، وقد أُحرق بالنار في آخر سنة (٣٠٩هـ) في زمن الغيبة الصغرى.
٢. علي محمد الشيرازي المعروف بالباب: ولد في شيراز (إيران) سنة ١٢٣٥هـ، ادعى في البداية أنه باب المهدي المنتظر (عليه السلام)، ثم استقل في دعواه معرّفاً نفسه بأنه المهدي، ولما رأى كثرة الحمقى حوله، عندئذ ادعى النبوة، وفي النهاية اشتد به الجنون فطمع في الألوهية، وجاء كتابه (البيان) خير دليل على كفره المحض.. وقد أفتى علماء الدين بكفره وحكموا عليه بالقتل، وتم تنفيذ الحكم فيه رمياً بالرصاص في مدينة تبريز هو وأحد أتباعه، وطُرحت جثتاهما على حافة خندق، وكان ذلك في صبيحة الاثنين الموافق ٢٧ شعبان سنة ١٢٦٥هـ. وبعد إعدامه، عُلم أن عملاء روسيا هم الذين

شجعوه على خلق أكاذيبه وساعدوه عليها، كما أفتى العلماء بكفر أتباعه البهائيين ونجاستهم وحرمة الزواج منهم.

وذكر الشيخ الطوسي في كتابه (الغيبة) في باب ذكر المذمومين الذين ادعوا البابية[1] (النيابة أو السفارة) كذبا وافتراءً وتطرق إلى:

الحسن المعروف بالشريعي.

محمد بن نصير النميري.

أحمد بن هلال الكرخي.

أبو طاهر محمد بن علي بن بلال.

الحسين بن منصور الحلاج.

محمد بن علي الشلمغاني.

أبو بكر محمد بن أحمد بن عثمان البغدادي.

محمد بن المظفر الكاتب الأزدي أبو دلف.

(١) غيبة الطوسي ص٢٦٧ إلى ٢٨١.

وهؤلاء يمثلون خط الانحراف في زمن الغيبة الصغرى، وحاولوا الوصول إلى تحقيق أطماعهم الشخصية من خلال الكذب والافتراء.

وقد بدأ التزوير وادعاء السفارة عن الإمام المهدي (عليه السلام) في عهد السفير الثاني الشيخ محمد ابن عثمان العمري (رضي الله عنه) في زمن الغيبة الصغرى.. ففي زمن السفير الأول لم تكن الظروف لتساعد على دعوى السفارة، فإن الغيبة الصغرى لازالت في بداية عهدها، وملاحقة السلطات العباسية ومطاردتهم للإمام المهدي (عليه السلام) وكل من يمتّ إليه بصلة قوية.. وقد كانت السفارة في عهد السفير الأول جهاداً كبيراً وتضحيةً عظمى، فكيف يمكن انتحال السفارة زوراً وتعريض الشخص نفسه للمطاردة والخطر تلقائيا.. بالإضافة إلى أن القواعد الشعبية لم تكن لتعتاد على السفارة الصادقة في بداية عهدها، بل تحتاج بعض الوقت ليندمج ويتأقلم الناس على هذا النوع من السفارة.. ولكن مع الدرجة الرفيعة والمنزلة الكبيرة التي حظيت بها السفارة الصادقة داخل المجتمع الإسلامي ولدى أوساط القواعد الشعبية، ونظراً لأهمية هذا الموقع الحساس بما يحمله من إمكانية الاستغلال المادي والمعنوي، برز العديد من الأصوات التي ادّعت حصولها على شرف السفارة (كذبا وزوراً).

معنى السفارة

تعتبر السفارة نوع من أنواع النيابة عن الامام المهدي (عجل الله فرجه الشريف) في زمن الغيبة الكبرى وطريقها بأن ينص على شخص معين بغرض تكليفه بمسائل وأمور هي للإمام بالأصالة الا ان الظرف اقتضى هذه الطريقة، وليست السفارة مجرد نقطة تواصل بين الامام وقواعده الشعبية، بل الذي يظهر من لسان الروايات أنه منصب عظيم الشأن لما جرى على أيديهم من الكرامات، والخوارق من العادات.

كيف يتم تعيين السفير؟

هناك عدة طرق في كيفية تعيين السفراء:

الاولى: أن ينص الامام (عليه السلام) على شخص بعينه ويسميه سفيراً كما جاء عن الامام الهادي (عليه السلام) عندما عين العمري سفيراً بينه وبين شيعته، فقد روى الكليني[1] عن محمد بن عبدالله ومحمد بن يحيى جميعا، عن عبدالله بن جعفر الحميري قال: اجتمعت أنا والشيخ أبو عمرو (رحمه الله) عند أحمد بن إسحاق فغمزني أحمد بن إسحاق أن أسأله عن الخلف فقلت له: يا أبا عمرو إني اريد أن أسألك عن شيء وما أنا بشاك فيما اريد أن أسألك عنه، فإن اعتقادي وديني أن الارض لا تخلو من حجة إلا إذا كان قبل يوم القيامة بأربعين يوما، فإذا كان ذلك رفعت الحجة واغلق باب التوبة فلم يك ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها

(١) الكافي ج١ ص٣٣٠.

خيرا، فأولئك أشرار من خلق الله عز وجل وهم الذين تقوم عليهم القيامة ولكني أحببت أن أزداد يقينا وإن إبراهيم (عليه السلام) سأل ربه عز وجل أن يريه كيف يحيي الموتى، قال: أو لم تؤمن قال: بلى ولكن ليطمئن قلبي، وقد أخبرني أبو علي أحمد بن إسحاق، عن أبي الحسن (عليه السلام) قال: سألته وقلت: من اعامل أو عمن آخذ، وقول من أقبل؟ فقال له: العمري ثقتي فما ادى إليك عني فعني يؤدي وما قال لك عني فعني يقول، فاسمع له وأطع، فإنه الثقة المأمون، وأخبرني أبو علي أنه سأل ابا محمد (عليه السلام) عن مثل ذلك، فقال له: العمري وابنه ثقتان، فما أديا إليك عني فعني يؤديان وما قالا لك فعني يقولان، فاسمع لهما وأطعمها فإنهما الثقتان المأمونان، فهذا قول إمامين قد مضيا فيك .

وعن هارون بن موسى، عن محمد بن همام قال: قال لي عبد الله جعفر الحميري: لما مضى أبو عمرو (رضي الله عنه) أتتنا الكتب بالخط الذي كنا نكاتب به بإقامة أبي جعفر (رضي الله عنه) مقامه[1].

الثانية: أن ينص السفير السابق على السفير الذي بعده، وذلك بأن ينصبه للناس قبل موته بما لايدع مجالاً للشك في المنصوص عليه كما حصل للحسين بن روح النوبختي الذي نصَّ عليه محمّد بن عثمان العمري.

(١) الغيبة ص ٣٦٢، بحار الانوار ج٥١ ص٣٤٩.

روى المجلسي في بحاره قال: أخبرني الحسين بن إبراهيم القمي قال: أخبرني أبو العباس أحمد بن علي بن نوح قال: أخبرني أبو علي أحمد بن جعفر بن سفيان البزوفري قال: حدثني أبو عبد الله جعفر بن محمد المدائني المعروف بابن قزدا في مقابر قريش قال: كان من رسمي إذا حملت المال الذي في يدي إلى الشيخ أبي جعفر محمد بن عثمان العمري (رضي الله عنه) أن أقول له ما لم يكن أحد يستقبله بمثله: هذا المال و مبلغه كذا وكذا للإمام (عليه السلام) فيقول لي: نعم دعه، فأراجعه فأقول له تقول لي: إنه للإمام فيقول: نعم للإمام (عليه السلام)، فيقبضه. فصرت إليه آخر عهدي به (رضي الله عنه) ومعي أربعمائة دينار فقلت له على رسمي فقال لي: امض بها إلى الحسين بن روح فتوقفت فقلت: تقبضها أنت مني على الرسم، فرد علي كالمنكر لقولي قال: قم عافاك الله فادفعها إلى الحسين ابن روح. فلما رأيت في وجهه غضبا خرجت وركبت دابتي فلما بلغت بعض الطريق رجعت كالشاك فدققت الباب فخرج إلي الخادم فقال: من هذا ؟ فقلت: أنا فلان فاستأذن لي. فراجعني وهو منكر لقولي ورجوعي فقلت له: ادخل فاستأذن لي فانه لابد من لقائه فدخل فعرفه خبر رجوعي وكان قد دخل إلى دار النساء فخرج و جلس على سرير ورجلاه في الارض وفيهما نعلان نصف حسنهما وحسن رجليه فقال لي: ما الذي جرأك على الرجوع ولم لم تمتثل ما قلته لك ؟ فقلت: لم أجسر على ما رسمته لي، فقال لي وهو مغضب: قم عافاك الله فقد أقمت أبا القاسم الحسين بن روح مقامي ونصبته منصبي فقلت: بأمر الإمام؟ فقال: قم عافاك الله كما أقول لك فلم يكن عندي غير المبادرة. فصرت إلى

أبي القاسم بن روح وهو في دار ضيقة فعرفته ما جرى فسر به وشكر الله عز وجل ودفعت إليه الدنانير، وما زلت أحمل إليه ما يحصل في يدي بعد ذلك[١].

الثالثة: من جملة الامور التي تدل على السفارة والنيابة عن الامام (عليه السلام) هو جريان المعجزة على يد من يدعي السفارة، قال الشيخ الطبرسي (قدس سره): وأما الأبواب المرضيون، والسفراء الممدوحون في زمان الغيبة:

فأولهم: الشيخ الموثوق به أبو عمرو (عثمان) بن سعيد العمري. نصبه أولا أبو الحسن علي بن محمد العسكري، ثم ابنه أبو محمد الحسن، فتولى القيام بأمورهما حال حياتهما (عليهما السلام)، ثم بعد ذلك قام بأمر صاحب الزمان (عليه السلام)، وكان توقيعاته وجواب المسائل تخرج على يديه، فلما مضى لسبيله، قام ابنه أبو جعفر (محمد) بن عثمان مقامه، وناب منابه في جميع ذلك، فلما مضى هو، قام بذلك أبو القاسم (حسين بن روح) من بني نوبخت، فلما مضى هو، قام مقامه أبو الحسن (علي) بن محمد السمري ولم يقم أحد منهم بذلك إلا بنص عليه من قبل صاحب الأمر (عليه السلام)، ونصب صاحبه الذي تقدم عليه، ولم تقبل الشيعة قولهم إلا بعد ظهور آية

(١) بحار الانوار ج ٥١ ص ٣٥٢ ـ٣٥٣.

معجزة تظهر على يد كل واحد منهم من قبل صاحب الأمر (عليه السلام)، تدل على صدق مقالتهم، وصحة بابيتهم[١].

الرابعة: إن السفراء تكون عندهم القدرة على الاخبار بالأمور المستقبلية (الغيبية):

قال المجلسي (قدس سره): أخبرني جماعة عن أبي عبد الله الحسين بن علي بن بابويه قال: حدثني جماعة من أهل قم منهم علي بن بابويه قال: حدثني جماعة من أهل قم منهم علي بن أحمد بن عمران الصفار وقريبه علوية الصفار والحسين بن أحمد بن إدريس رحمهم الله قالوا: حضرنا بغداد في السنة التي توفي فيها أبي (رضي الله عنه) علي بن الحسين بن موسى بن بابويه، وكان أبو الحسن علي بن محمد السمري (رضي الله عنه) يسألنا كل قريب عن خبر علي بن الحسين (رحمه الله) فنقول قد ورد الكتاب باستقلاله حتى كان اليوم الذي قبض فيه، فسألنا عنه فذكرنا له مثل ذلك فقال لنا: آجركم الله في علي بن الحسين فقد قبض في هذه الساعة، قالوا فأثبتنا تاريخ الساعة واليوم والشهر، فلما كان بعد سبعة عشر يوما أو ثمانية عشر يوما ورد الخبر أنه قبض في تلك الساعة التي ذكرها الشيخ أبو الحسن (رضي الله عنه) [٢].

ومنها ما رواه الشيخ في الغيبة:

(١) الاحتجاج ج٢ ص ٢٩٧.
(٢) بحار الانوار ج ٥١ ص ٣٥٢ ـ٣٥٣.

عن علي بن أحمد الدلال القمي قال: دخلت على أبي جعفر محمد بن عثمان (رضي الله عنه) يوما لأسلم عليه، فوجدته وبين يديه ساجة ونقاش ينقش عليها ويكتب آيا من القرآن وأسماء الائمة (عليهم السلام) على حواشيها.

فقلت له: يا سيدي ما هذه الساجة؟ فقال لي: هذه لقبري تكون فيه أوضع عليها أو قال: أسند إليها وقد عرفت منه، وأنا في كل يوم أنزل فيه فأقرأ جزءا من القرآن فيه فاصعد، وأظنه قال: فأخذ بيدي وأرانيه، فإذا كان يوم كذا وكذا من شهر كذا وكذا من سنة كذا وكذا صرت إلى الله عز وجل ودفنت فيه وهذه الساجة معي.

فلما خرجت من عنده أثبت ما ذكره ولم أزل مترقبا به ذلك فما تأخر الامر حتى اعتل أبو جعفر، فمات في اليوم الذي ذكره من الشهر الذي قاله من السنة التي ذكرها، ودفن فيه [1].

وروى ايضا عن محمَّد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه، قال أخبرنا محمَّد بن علي بن متيل قال: كانت امرأة يقال لها زينب من أهل آبة، وكانت امرأة محمد بن عبديل الآبي معها ثلاثمائة دينار فصارت إلى عمي جعفر بن أحمد بن متيل وقالت: أُحب أن يسلم هذا المال من يدي إلى يد أبي القاسم بن روح (رضي الله عنه) قال: فانفذني معها اترجم عنها فلما دخلت على أبي القاسم بن روح (رضي الله عنه) أقبل عليها بلسان آبي فصيح فقال لها زينب چونا چون بدا كوليه چونسته ومعناه كيف

(١) الغيبة ص٣٦٥.

أنت وكيف كنت وما خبر صبيانك، فاستغنت من الترجمة وسلمت المال ورجعت [١].

وكان الهدف من إظهار هذه الامور للناس هو بهدف ترسيخ اعتقادهم بحقيقة السفارة والنيابة عن صاحب الامر (عجل الله تعالى فرجه الشريف).

ويتضح مما اتقدم أن السفير لا تثبت سفارته الا من خلال هذه الامور المتقدمة، والا فإن ادعاء السفارة من دونها أمر هين بمتناول كل شخص.

(١) الغيبة ص١٨٦.

انقطاع السفارة بعد عصر الغيبة الكبرى

اتفق الشيعة منذ القدم على انقطاع كل سفارة أو نيابة عن صاحب الامر (عجل الله فرجه الشريف) ودليلهم في ذلك التوقيع الصادر من الامام المهدي الى السفير الرابع علي بن محمّد السمري (رضي الله عنه).

وقد استدلّوا علىٰ ذلك بعدَّة أدلَّة، ولعلَّ العمدة فيها هي الرواية المعروفة بتوقيع السمري والمشهورة في كتب الحديث ونصها:

عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه قال: حدثني أبو محمد الحسن بن أحمد المكتب قال: كنت بمدينة السلام في السنة التي توفى فيها الشيخ أبو الحسن علي بن محمد السمري (رضي الله عنه) فحضرته قبل وفاته بأيام فأخرج إلى الناس توقيعا نسخته: " بسم الله الرحمن الرحيم يا علي بن محمد السمري أعظم الله أجر إخوانك فيك: فانك ميت ما بينك وبين ستة أيام فاجمع أمرك ولا توص إلى أحد فيقوم مقامك بعد وفاتك، فقد وقعت الغيبة التامة فلا ظهور إلا بعد إذن الله تعالى ذكره وذلك بعد طول الامد وقسوة القلب وامتلاء الارض جورا وسيأتي شيعتي من يدعي المشاهدة ألا فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة فهو كذاب مفتر، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ".

قال: فنسخنا هذا التوقيع وخرجنا من عنده فلما كان اليوم السادس عدنا إليه وهو يجود بنفسه، فقيل له: من وصيك من بعدك؟ فقال: لله أمر هو بالغه وقضى فهذا آخر كلام سمع منه رضي الله عنه وأرضاه [١].

وقد عمل فقهائنا بهذه الرواية، فرواتها هم الشيخ الصدوق (قدس سره) وشيخه أبو محمد الحسن بن أحمد المكتب الذي ذكره مترضياً كما جاء في كتابه عيون الاخبار حيث قال:

حدثنا محمد بن موسى المتوكل (رضي الله عنه) ومحمد بن محمد بن عصام الكليني وأبو محمد الحسن بن أحمد المؤدب وعلي بن عبد الوراق وعلي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رضي الله عنهم) [٢].

ويقول السيد محمد علي الأبطحي عندما ترجم له:

الحسين بن إبراهيم بن احمد بن هشام المؤدب المكتب، ذكره ابن حجر في لسان الميزان ج ٢ / ٢٧١ قائلا: الحسين بن ابراهيم بن أحمد روى عن أبي الحسين محمد بن جعفر الاسدي وغيره قال على بن الحكم في مشايخ الشيعة: كان مقيما بقم، وله كتاب في الفرائض أجاد فيه، وأخذ عنه أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه وكان يعظمه. قلت: لم أقف له على ترجمة في كتب أصحابنا غير علي بن الحكم على ما

(١) بحار الأنوار ج ٥١ ص ٣٦١.
(٢) عيون اخبار الرضا: ج١ ص١٨٨.

ذكره ابن حجر وكان الحسين من مشايخ الصدوق (ره) روى عنه في كتبه كثيرا مترضياً مترحما عليه. وقد كناه بأبي محمد كما في الاكمال باب ٤٩ / ٤٧٦ قائلا: أبو محمد الحسين بن احمد المكتب حدثنا ابو محمد الحسن ابن احمد المكتب (رضي الله عنه) قال كنت بمدينة السلام الخ [١].

وفي هذا النص دلالة واضحة في أن كل من يدعي السفارة أو النيابة في عصر الغيبة وقبل الصيحة والسفياني فهو مفترٍ كذاب، وعدم الاعتناء بدعوته، وبما أنَّ أحمد إسماعيل يدَّعي السفارة قبل العلامتين المذكورتين فالواجب هو تكذيبه.

فعلى هذا تكون الرواية صحيحة ولا إشكال في سندها بل هناك مجموعة من الشواهد تشير الى صحتها مثلا:

١. اشتملت هذه الرواية على ذكر وفاة السفير الرابع السمري كما جاء في نصها:

«أعظم الله أجر إخوانك فيك، فإنَّك ميّت ما بينك وبين ستّة أيّام»، وبالتأكيد فإن هذا إخبار بالغيب وهو أمر معجز لا يمكن صدوره الا من قبل الامام (عليه السلام)، وهذه الواقعة لم تكن بمعزل عن الناس او هو الشخص الوحيد الذي وصلها كتاب الامام (عليه السلام) بل الذي يقطع به ان الناس كان عندهم علم بهذا، وهذا ما يدل عليه مقطع من الرواية حيث جاء فيها (فحضرته قبل وفاته بأيّام، فأخرج إلى الناس توقيعاً)،

(١) تهذيب المقال في تنقيح كتاب الرجال ج٢ ص٢٧٣.

فهل يمكن ان يكون حدث بهذا المستوى من الاهمية يخفى على الشيخ الصدوق سيما وإنه في تلك الفترة شاباً في عمر الثمانية عشر عاماً؟

٢. إن هذا الخبر بلغ من الشهرة حتى تناقله أساطين علماء الامامية كالشيخ الطوسي في (الغيبة)، والشيخ الصدوق (قدس سره) في (كمال الدين وتمام النعمة)، والشيخ الطبرسي في (الاحتجاج).

٣. لا يوجد تنافي بين هذه الرواية والروايات الاخرى الصحيحة الثابتة عن المعصومين (عليهم السلام) فقد دلت جملة منها على غيبتين لصاحب الامر (عجل الله تعالى فرجه الشريف) فعن عبد الواحد بن عبد الله قال: حدثنا أحمد بن محمد بن رباح، قال: حدثنا أحمد بن على الحميري قال: حدثنا الحسن بن أيوب، عن عبد الكريم بن عمرو، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم الثقفي، عن الباقر أبى جعفر (عليه السلام) أنه سمعه يقول: " إن للقائم غيبتين يقال له في إحديهما: هلك ولا يدري في أي واد سلك " [1].

وعن محمد بن يعقوب قال: حدثنا محمد بن يحيى ؛ وأحمد بن إدريس، عن الحسن ابن علي الكوفي، عن علي بن حسان، عن عبدالرحمن بن كثير، عن المفضل بن – عمر قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: " إن لصاحب هذا الامر غيبتين، يرجع في إحديهما إلى أهله والاخرى يقال: هلك، في أي واد سلك، قلت: كيف نصنع

(١) غيبة النعماني ص١٧٣.

إذا كان ذلك؟ قال: إن ادعى مدع فاسألوه عن تلك العظائم التي يجيب فيها مثله[١].

٤. إن السفير الرابع علي بن محمد السمري لم يعهد الى أحد من بعده ولم يوكل اليه أمور السفارة، فقد روى المجلسي (قدس سره) في بحاره قال: وأخبرني محمد بن محمد بن النعمان والحسين بن عبيد الله، عن أبي عبد الله أحمد بن محمد الصفواني قال: أوصى الشيخ أبو القاسم إلى أبي الحسن علي بن محمد السمري فقام بما كان إلى أبي القاسم فلما حضرته الوفاة، حضرت الشيعة عنده وسألته عن الموكل بعده ولمن يقوم مقامه، فلم يظهر شيئا من ذلك وذكر أنه لم يؤمر بأن يوصي إلى أحد بعده في هذا الشأن [٢].

٥. إن شيعة أهل البيت (عليهم السلام) سلموا بنص هذه الرواية وإعتبروا أن موت السمري هو بداية الغيبة الكبرى، فليس في تراثهم الروائي أو العقائدي أي ذكر لمسالة السفارة الخاصة في هذه الفترة.

أقوال علماء الامامية في انقطاع السفارة:

١] الشيخ أبو القاسم بن محمّد بن قولويه (قدس سره):

(١) نفس المصدر.
(٢) بحار الأنوار / جزء ٥١ / صفحة٣٦٠.

حكى الشيخ الطوسي في كتاب الغيبة عن الشيخ أبي القاسم بن محمّد بن قولويه . صاحب كتاب كامل الزيارات، وهو أُستاذ الشيخ المفيد، وكان زعيم الطائفة في وقته معاصراً للصدوق في أوائل الغيبة الكبرى، قال: "إنّ عندنا أنّ كلّ من ادّعى الأمر بعد السمري . وهو النائب الرابع . فهو كافر منمس، ضالّ مضلّ" [١].

٢] الشيخ ابن ابى زينب محمد بن ابراهيم النعماني (قدس سره):

والغيبة الثانية هي التي ارتفع فيها أشخاص السفراء والوسائط للأمر الذي يريده الله تعالى، والتدبير الذي يمضيه في الخلق، ولوقوع التمحيص والامتحان والبلبلة والغربلة والتصفية على من يدعى هذا الامر كما قال الله عز وجل: " مَّا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ [٢].

٣] الشيخ محمد بن محمد بن النعمان المعروف بالشيخ المفيد، (قدس سره):

والقائم بالحق المنتظر لدولة الايمان وله قبل قيامه غيبتان: أحديهما أطول من الاخرى، كما جاءت بذلك الاخبار، فأما القصرى منهما منذ وقت مولده إلى انقطاع السفارة بينه وبين شيعته وعدم السفراء بالوفاة [٣].

(١) فقه علائم الظهور ص١١.
(٢) الغيبة ص١٧٤، والآية: آل عمران:١٧٩.
(٣) الارشاد في معرفه حجج الله على العباد ج١ ص٣٢٤.

معنى المشاهدة في توقيع السمري

ان المراد بالمشاهدة ليس المشاهدة البصرية لشخص الامام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف) فالكثير من الأخبار دلت على تشرف جملة من الناس بلقائه الشريف، لكن المعنى المراد من المشاهدة هو السفارة أو النيابة عن الامام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف) وهذا ما يراه العلامة المجلسي (قدس سره)، فيقول:

لعله محمول على من يدعي المشاهدة مع النيابة وإيصال الاخبار من جانبه (عليه السلام) إلى الشيعة، على مثال السفراء لئلا ينافي الاخبار التي مضت وستأتي فيمن رآه (عليه السلام) والله يعلم [1].

لكن قد يرد إشكال على هذا التوجيه وهو: كيف يمكن حمل المشاهدة على السفارة أو النيابة مع العلم أن المشاهدة في اللغة لا تدل على أيٍ من المعنيين فهناك الكثير من الناس قد تشرفوا برؤيته لكنهم لم يدعوا النيابة أو السفارة؟

والجواب عن ذلك: حتى لو قيل إن المشاهدة هي الرؤية البصرية فهذا التوجيه يستلزم بالضرورة نفي السفارة والنيابة، فكيف يكون الشخص سفيراً للإمام وهو لم يره قط؟ ثم على فرض أن يكون الكلام والتوجيه بين الامام وبين سفيره بواسطة غير الرؤية

(١) بحار الأنوار / جزء ٥٢ / صفحة ١٥١.

البصرية فإنَّ تكذيب من يدَّعي المشاهدة يستلزم أيضاً تكذيب من يدَّعي ما هو أعظم منها وهي السفارة بالأولوية.

بعض الادلة والشواهد التي تدل أن المقصود بالمشاهدة هي النيابة والسفارة:

الشاهد الأول: إن هذه الرواية مدارها حول النيابة والسفارة انتهائها بموت علي بن محمد السمري ولا دخل لها من قريب أو بعيد بمسألة الرؤية أو الالتقاء بالإمام (عجل الله تعالى فرجه الشريف) وهذا ما يفهم من سياق كلام الإمام (عليه السلام) الوارد في التوقيع المقدس.

الشاهد الثاني: إن السفير الرابع علي بن محمد السمري (رضي الله عنه) لم يصرح بوجود سفير يخلفه في منصبه، والمعروف أن المعهود بين السفراء الأربعة أنه كان أحدهم ينص على الآخر ما يعني أن زمن الغيبة الصغرى لم ينتهِ بعد، وبما أن السمري لم يوصِ فهذا معناه انتهاء السفارة وبدء زمن الغيبة الكبرى.

الشاهد الثالث: إن الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف) أراد أن يحصن شيعته من أصحاب الدعوات المنحرفة التي تدعي الارتباط به زوراً وبهتاناً، فلذا نجد أن توقيعه الشريف وصف المدعي بأنه (كذّاب مفتر) وهذا ما يؤيد أن المقصود بالمشاهدة هو خصوص السفارة فليس كل من ادعى الرؤية البصرية ادعى السفارة.

وانما عبر عن السفارة بالمشاهدة لاختصاصها بالسفراء في زمن الغيبة الصغرى فهم فقط من كانوا يتشرفون برؤيته (عليه السلام) المباشرة لذا فكانت المشاهدة لازمة للسفارة فهي من باب تسمية الشي بلازمه.

الشاهد الرابع: دل النقل سواء من الروايات الشريفة أو أخبار المؤمنين وبالأخص العلماء منهم على تشرفهم بلقاء الامام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف) فيكون المقصود من أمر الامام (عجل الله تعالى فرجه الشريف) هو تكذيب خصوص من ادعى السفارة.

شبهة ورد:

قد يقال أن قول الامام (عجل الله تعالى فرجه الشريف) الوارد في التوقيع الصادر الى السمري والذي جاء فيه:

(مَن ادعى المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة فهو كذّاب مفتر) فهذه القضية غير مسورة والقضية الغير مسورة لا تفيد الكلية بل تفيد الجزئية أي ليس كل من ادعى المشاهدة فهو كذاب؟!

والجواب عن ذلك:

ان هذه القضية تسمى موجبة كلية وسورها موجود وهو كلمة (مَنْ) فهذه الكلمة تفيد العموم وتوجد الكثير من الآيات والروايات . بغض النظر عن هذا البيان . تفيد ان أمثال هكذا قضايا تفيد العمومية، كقوله تعالى:

(ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذاباً عظيماً) [1].

(١) سورة النساء: ٩٣.

فهل يعقل أن يكون معنى كلام الباري تعالى أن بعض من يقتل المؤمنين يخلد في جهنم والبعض الآخر لا؟!

وكذلك حديث الغدير الشريف (من كنتُ مولاه فهذا علي مولاه) الذي لا يشك بعموميته حتى من لا يعرف القراءة والكتابة لأنه من غير المعقول أن يكون كلام رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) موجهاً الى البعض دون البعض الاخر

وقفات مع المدّعي أحمد الحسن

تمهيد:

طالما كان انشداد الناس إلى أهل البيت (عليهم السلام) وإلى كل ما يرتبط بهم سبباً لاستغلال البعض لهذا الحب والولاء لجلب قلوب الناس إليه حتى كثر ادعاء الارتباط بالإمام المهدي والتبشير بقرب ظهوره المبارك وجعل من البعض ممن يحسب على التشيع بدلاً من أن يستثمر هذه الجذوة الوقادة في نفوس الشيعة ومحبي الإمام (عجل الله تعالى فرجه الشريف) راح يستغلها لأغراضه الشخصية والدعوة لنفسه ومنهم المدعي أحمد إسماعيل كاطع الذي راح يبشر بأنه ابن الإمام المهدي الذي أرسل ليمهد الطريق لظهور الإمام (عجل الله تعالى فرجه الشريف) وساق أوهاماً يحسبها الجاهل أدلة وغلفها بهالة من الغموض ليفضي عليها قداسة تمنعها من النقد وفي الحقيقة حاله كحال رجل ادعى النبوة في أيام المتوكل فطلب منه الدليل، وقال: القرآن يشهد بنبوتي في قوله تعالى: (إِذا جاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَ الْفَتْحُ)[1] وأنا اسمي نصر الله قال المتوكل له: فما معجزتك؟ قال: ائتوني بامرأة عاقر أنكحها فتحمل. فقال المتوكل لوزيره: أعطه زوجتك فقال الوزير أما أنا فأشهد أنّه نبي وإنّما يعطي زوجته من لا يؤمن به، وحكي في كتاب الضوء اللامع للسخاوي أن عبد الرحمن بن عبد الوارث القريشي ظفر بشخص من عرب الصعيد يقال له:

(١) سورة النصر الاية ١.

(عرّام) ادّعى النبوة فطالبه بالدليل، فقال: إنه رأى فاطمة الزهراء (عليها السلام) فأخبرته عن أبيها أنه سيبعث الله بعده نبياً وهو أنت يا عرّام، وقال الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) في المنام: أنا خاتم الأنبياء وأنه لا نبي بعدي إلا أنْ يشاء الله ومشيئته فوق كل شيء، وهكذا صار عرّام نبياً وله أتباع، ونظائر ذلك فوق حد الإحصاء، وعلى هذا المستوى من الأدلة الساقطة يستدل هؤلاء، فتستغرب كيف يصدق الناس عرّام ولا بينة له ولا برهان، وقد نبّه القرآن إلى هذه الظاهرة الاجتماعية المنحرفة في قوله تعالى: (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ).[١]

فهؤلاء هم الذين يغلقون طريق النور بوجه العباد ويضلونهم في متاهات الضلال، والآية وإن كانت ناظرة إلى أدعياء النبوة والوحي، لكن روحها تشمل كل من يدعي لنفسه مكانة ليس هو أهلاً لها، فويل لكل أفّاك أثيم، وقد قال أمير المؤمنين (عليه السلام): (وإياكم والدجالون ... إلى أن يقول (عليه السلام): ويخرج دجال من دجلة البصرة وليس مني.[٢]

في كتاب الهداية الكبرى للخصيبي، عن المفضل بن عمر قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: إياكم التنويه، والله ليغيبن مهديكم سنين من دهركم يطول عليكم،

(١) سورة الأنعام: آية٩٣.
(٢) الملاحم والفتن، للسيد بن طاووس الحسني: ص ١٢٢.

وتقولون: أي، وليت، ولعل، وكيف، وتمحصه الشكوك في أنفسكم، حتى يقال مات وهلك، ويأتي؟ !وأين سلك؟ ولتدمعن عليه أعين المؤمنين، ولتتكفؤون كما تتكفأ السفن في أمواج البحر، ولا ينجو إلا من أخذ الله ميثاقه بيوم الذرو، وكتب بقلبه الايمان، وأيده بروح منه، وليرفعن له اثنتا عشرة راية مشبهة لا يدرون أمرها ما تصنع. قال المفضل: فبكيت وقلت كيف يصنع أولياؤكم؟ فنظر إلى الشمس دخلت في الصفة قال: يا مفضل ترى هذه الشمس؟ قلت: نعم، قال: والله أمرنا أنور وأبين منها، وليقال: المهدي في غيبته مات، ويقولون بالولد منه، وأكثرهم يجحد ولادته وكونه وظهوره، أولئك عليهم لعنة الله والملائكة والرسل والناس أجمعين [1].

(١) الهداية الكبرى، للخبيصي: ص٣٦.

الوقفة الأولى: رفض أحمد الكاطع وأتباعه للأسس العلمية

لا يخفى على أحد أن الضرورة قاضية أن تكون قضية الإمامة من الوضوح بمكان حيث لا يتسرب إليها الشك والريبة لكننا نجد أن دعوة أحمد الكاطع مبنية على الغموض والضبابية وهذه علامة الدعوة الباطلة فنجد على طول التاريخ إن أهل العقائد الفاسدة طالما يلبسون دعاواهم ثوب الغموض بينما نجد إن أئمة أهل البيت (عليهم السلام) يصرحون بجلاء ووضوح أمر الإمامة. وقد مر الحديث عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إياكم والتنويه أما والله ليغيبنّ إمامكم سنيناً من دهركم ولتمحصن حتى يقال مات، قتل، هلك، بأي وادٍ سلك، ولتدمعنّ عليه عيون المؤمنين، ولتكفأن كما تكفأ السفن في أمواج البحر فلا ينجو إلا من أخذ الله ميثاقه وكتب في قلبه الإيمان وأيده بروح منه، ولترفع اثنتا عشرة رايةً مشتبهةً، لا يدري أي من أي، قال: فبكيت ثم قلت: فكيف نصنع؟ قال: فنظر إلى شمس داخلة في الصفة فقال: يا أبا عبد الله ترى هذه الشمس قلت: نعم، فقال: والله لأمرنا أبين من هذه الشمس [1].

هذا الحديث الذي يجسد لنا الواقع الذي نعيشه في أيامنا المعاصرة يؤكد على أنه رغم وجود رايات كثيرة مشتبهةً ومتشابهة وكل هذه الرايات رايات ضلال وانحراف

(١) إكمال الدين وتمام النعمة، للشيخ الصدوق: ص٣٤٨ ح٣٥ ب٣٣.

وتمثل طريق الظلام إلا أن هناك راية واحدة مستقيمة تمثل خط الهداية والوضوح، وهذه الراية في ضمن هذا المعترك والتشابه حالها أبين من الشمس، فكيف مع هذا الوضوح الذي يفوق وضوح الشمس وبيانها يدعى أن أمر أهل البيت (عليهم السلام) أمراً خافياً وأمراً ضبابياً وغير واضح المعالم مع أن رواياتهم (عليهم السلام) تؤكد وضوحه بل إنه أوضح من الشمس كما في النص المتقدم.

ومن القواسم المشتركة الأخرى بين هذه الدعاوى رفضهم للأسس العلمية والضوابط المتفق عليها كي لا تنكشف خدعهم وزيفهم فنجد مثلاً أحمد الگاطع وانصاره يدّعون بطلان (علم الرجال) حتى يتسنى لهم الاستدلال بالروايات الضعيفة المؤيدة لدعواهم، يقول ناظم العقيلي وهو من أشدّ المروّجين لأحمد إسماعيل البصري:

(والعجيب أنَّهم يقبلون أقوال علماء الرجال من دون أن يعلموا سندها أصلاً، ويرجّحونها أحياناً على المسند الصحيح من روايات المعصومين (عليهم السلام) في مدح أو ذمّ الرجال! فالتوثيقات والتضعيفات الرجالية لا تخلو إمَّا أن تكون عن رأي واجتهاد وحدس علماء الرجال، وإمَّا أن تكون منقولة لهم، والرأي والاجتهاد لا خلاف في عدم الاعتماد عليه، وخصوصاً بعد الاطّلاع على خطأهم الكثير في ذلك. وأمَّا المنقول لهم فهو لا يخلو إمَّا أن يكون منقولاً عن أهل البيت (عليهم السلام)،

أو عمَّن يُحسب عليهم (عليهم السلام)، وإمَّا أن يكون منقولاً عن غير أهل البيت (عليهم السلام)، والمنقول عن غير أهل البيت (عليهم السلام) ليس حجَّة علينا وخصوصاً إذا جهلنا سلسلة الرواة لهذه الأقوال ومنهجهم في الجرح والتعديل، فلا بدَّ أن نعرف مثلاً الذي ينقل عنه النجاشي أو الطوسي، ولابدَّ أن نعرف الناقل لهما عن أيّ شخص نقل هذا الكلام، وهكذا حتَّى نصل إلى المعاشر لأصحاب الأئمّة أو رواة الحديث، ثمّ نرى كيف أنَّه وثَّقهم أو ضعَّفهم، وما هو منهجه في ذلك، هل هو الظنّ والاجتهاد والحدس أم ماذا؟ وأمَّا المنقول لعلماء الرجال عن أهل البيت (عليهم السلام) فأيضاً لابدَّ أن نعرف سلسلة السند كاملة، وأن لا تحتوي على إرسال ولا على مجهول ولا على مضعّف، وهذا من باب الإلزام، وإلَّا فلماذا التدقيق في أسانيد الروايات، وترك التدقيق في حال التوثيقات والتضعيفات المنقولة؟! والحال أنَّ كتب الرجال وخصوصاً كتاب النجاشي والطوسي وابن الغضائري لا سند لها ولا طريق إلَّا ما ندر، وكلّها أقوال لا تصمد أمام النقد العلمي أبداً، اللّهمّ إلَّا ما اشتهر من الرجال بالوثاقة أو الضعف، وهؤلاء لا اختصاص لكتب الرجال في بيان حالهم، بل هم معروفون (كذ) الحال من خلال الروايات وما اشتهر من السيرة والتاريخ)[1].

(١) انتصاراً للوصيّة: ص ١٥.

ونتيجة كلّ هذا الكلام أنَّه لا يقبل أيّ توثيق ولا أيّ تضعيف من أيّ أحد كائناً من كان، رجالياً كان أم غيره، وبهذا كلّه يسقط علم الرجال من أساسه.

ونحن هنا لا نريد أن نطيل برد كلام العقيلي ونكتفي بإلزامه بهذه الرواية:

وهي ما رواه الشيخ الطوسي عن علي بن ابي حمزة انه دخل على الرضا (عليه السلام) فقال له: أنت إمام؟

قال: نعم، فقال له: إني سمعت جدك جعفر بن محمد (عليهما السلام) يقول: لا يكون الإمام إلا وله عقب.

فقال: أنسيت يا شيخ أو تناسيت؟ ليس هكذا قال جعفر (عليه السلام)، إنما قال جعفر (عليه السلام): لا يكون الإمام إلا وله عقب إلا الإمام الذي يخرج عليه الحسين بن علي (عليهما السلام) فإنه لا عقب له، فقال له: صدقت جعلت فداك هكذا سمعت جدك يقول [1].

فهذه الرواية صريحة بنفي وجود ذرية للإمام (عليه السلام) فهل يقبل أحمد الكاطع وأنصاره بهذه النتيجة؟

(١) الغيبة: ص ٢٢٤.

الوقفة الثانية: ادعاء أحمد الكاطع إنه إمام معصوم

وأهم دعوى من دعاوى أحمد إسماعيل كاطع ادعاؤه الإمامة والعصمة ولا نجد حاجة في نقل كلماتهم في هذه الدعوة لاشتهارها وعدم خفائها ونكتفي هنا بنقل كلاماً لأحمد إسماعيل كاطع يقول في وصف اليماني:

((أما بالنسبة لحدود شخصية اليماني..... إلى أن يقول: وهذا يعني أن اليماني صاحب ولاية الهية فلا يكون شخص حجة على الناس بحيث إن أعراضهم عنه يدخلهم جهنم وإن صلوا وصاموا، إلا إذا كان من خلفاء الله في أرضه وهم أصحاب الولاية الإلهية من الأنبياء والمرسلين والأئمة والمهديين)).

وأما عن دعوى العصمة فيقول:

((وثانيا: إنه يدعو إلى الحق وإلى طريق مستقيم) والدعوة إلى الحق والطريق المستقيم أو الصراط المستقيم تعني: أن هذا الشخص لا يخطأ فيدخل الناس في باطل أو يخرجهم من حق أي إنه معصوم منصوص العصمة)) [1].

وللإجابة عن هذه الشبهة نقول:

---

(١) المتشابهات: ج٤، ص٤٣، السؤال ١٤٤.

أما ادعائه الإمامة فباطل؛ لحصر الروايات الصحيحة الإمامة بالاثني عشر. وقد وضع أرباب الحديث أبواباً بعنوان حصر الإمامة بالاثني عشر إماماً. ونحن نختار منها رواية ترتبط بالمهديين، فعن أبي بصير قال: قلت للصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام): يا ابن رسول الله إني سمعت من أبيك (عليه السلام) أنه قال: يكون بعد القائم اثنا عشر مهدياً. فقال: إنما قال: اثنا عشر مهدياً، ولم يقل: اثنى عشر إماماً، ولكنهم قوم من شيعتنا يدعون الناس إلى موالاتنا ومعرفة حقنا[١].

واما ادعائه العصمة فهي دعوة من دون دليل بل ان الوقفة التالية تبين كثرة كذبه وحينئذ فكيف يكون معصوماً؟

ولكن يمكن القول على الاجمال:

(عصم) العِصْمة في كلام العرب عصم الله عَبْدَه أن يَعْصِمَه مما يُوبِقُه عَصَمه يَعْصِمُه عَصْماً منَعَه ووَقَاه وفي التنزيل لا عاصِمَ اليومَ مِنْ أَمْرِ اللهِ إلا مَنْ رَحِمَ أي لا مَعْصومَ إلا المَرْحومُ[٢].

العصمة ملكة اجتناب المعاصي مع التمكن منها وفي الصحاح العصمة المنع يقال عصمه الطعام أي منعه من الجوع [٣].

(١) الكافي، للشيخ الكليني: ج ٣، ص ٤٨٢.
(٢) لسان العرب ٤٠٢/١٢.
(٣) انيس الفقهاء ٧٩/١.

يدعي احمد اسماعيل كاطع انه امام ومعصوم ولكن المتتبع لكتاباته وكلامه الذي يدعي اتباعه نسبته اليه يظهر منه الكثير من الاخطاء على كافة الاصعدة، وسنذكر منها التالي:

أخطائه في عملية حسابية بسيطة

من اقوى الادلة التي يستدل بها احمد اسماعيل على عصمته وامامته هي رواية الوصية التي ذكرها الشيخ في الغيبة، ولكن العجيب ان صاحب الدعوى الذي حاول اثبات امامته وعصمته بهذه الرواية الضعيفة السند يخطأ في حساب بسيط، فالرواية التي قامت عقيدته عليها تتكلم عن وجود ١٢ اماما و١٢ مهديا، لكن اليكم ما يقوله[١]:

جاء فيه:

أسفر الصبح لذي عينين ، وظهر أمر قائم آل محمد (عليه السلام) كالشمس في رائعة النهار لا لبس فيه لكل طالب حق ، وجاءكم يا علماء الشيعة من تعرفونه كما تعرفون أبناءكم ولا يخفى عليكم أمره ، بالروايات الصحيحة عن الصادقين (عليهما السلام) فهل تنكرون على علماء اليهود والنصارى (لعنهم الله) انهم لم يتبعوا محمد (صلى الله

(١) بيان البراءة (١٣ رجب) الصادر في ١٣ جمادى الثاني١٤٢٥ هـ.ق.

عليه واله) لأنه ذكر في كتبهم باسمه وصفته وانه يخرج من فاران وتحتجون عليهم بذلك ، أذن فأرجعوا إلى كتبكم وحاسبوا أنفسكم* – لقد بشركم بي جدي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وذكرني في وصيته باسمي وصفتي، ووصلت لكم هذه الوصية بسند صحيح وذكرها علماء الشيعة في كتبهم ، وبما وصى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو على فراش الموت ، أو ليس بأهم شي! فلقد أوصاكم بآبائي الأئمة الاثنى عشر (عليهم السلام) وبي وبأبنائي الاثنى عشر، ثم يذكر الوصية

إن هذا البيان لا يمكن صدوره من أصغر طلبة المدارس الإبتدائية، فضلا عن أن يكون إماما معصوما كما يدعي هو وأصحابه، لأن آخر هذا البيان فيه هذه العبارة:

فلقد أوصاكم بآبائي الأئمة الاثنى عشر (عليهم السلام) وبي وبأبنائي الاثنى عشر

والان نجري عملية حسابية بسيطة جدا وأحفظوا الارقام جيدا لأننا سنقارنها مع الأعداد التي ذكرتها رواية الوصية ونرى هل تنسجم أو لا؟

١] يقول: فلقد أوصاكم بآبائي الأئمة الاثني عشر (عليهم السلام) اذن عندنا ١٢ موصى به

٢] وبي أي موصى به واحد

٣] وبأبنائي الاثني عشر ١٢ موصى به آخر

والان نجري عملية الجمع ١٢ + ١ + ١٢ = ٢٥

نعود الى رواية الوصية لنرى ما هو العدد الذي ذكر فيها؟

ذكر في صدر الرواية هذا المقطع:

فقال: يا علي، إنَّه سيكون بعدي اثنا عشر إماماً، ومن بعدهم اثنا عشر مهديّاً،

١٢ إماما + ١٢ مهديا = ٢٤

ولا أعلم هل هذا الامام جاهل بالرياضيات الى درجة أنه لا يعرف كيف يجمع ثلاثة أعداد؟

ثم ما هو رد أتباعه على هذا الجهل الواضح والصريح ؟!

أقوى ما تمسك به أحمد اسماعيل واتباعه لآثبات عصمته

ومن جملة الادلة التي يتشبث بها أحمد إسماعيل وأتباعه، في سبيل إثبات عصمته دعواه انه اليماني الموعود الذي بشرت به الروايات والمقصود باليماني هو وليس غيره، وهذا الانطباق وان لم يوجد ما يدعمه من قريب أو بعيد الا اننا نغض الطرف عن ذلك ونشرع في ذكر دليلهم ثم الرد عليه:

والرواية المنسوبة للإمام الصادق (عليه السلام) هذا نصها:

وليس في الرايات راية أهدى من راية اليماني، هي راية هدى لأنه يدعو إلى صاحبكم فإذا خرج اليماني حرم بيع السلاح على الناس وكل مسلم، وإذا خرج اليماني فانهض إليه، فإن رايته راية هدى، ولا يحل لمسلم أن يلتوي عليه[١].

مناقشة الرواية:

إن هذه الرواية ضعيفة السند، لوجود علي بن ابي حمزة البطائني وإبنه الحسن في سندها، وسنذكر ما قاله العلماء في ترجمتهما:

١] الحسن بن علي بن ابي حمزة.

٢] قال الشيخ النجاشي في رجاله [٢].

الحسن بن علي بن أبي حمزة:

واسمه سالم، البطائني قال أبو عمرو الكشي فيما أخبرنا به محمد عن جعفر بن محمد عنه قال: قال محمد بن مسعود سألت علي بن الحسن بن فضال عن الحسن بن علي بن أبي حمزة البطائني فطعن عليه، وكان أبوه قائد أبي بصير يحيى بن القاسم.

(١) غيبة النعماني ص٢٥٦.
(٢) رجال النجاشي ص٣٦.

هو الحسن بن علي بن أبي حمزة مولى الأنصار كوفي، ورأيت شيوخنا رحمهم الله يذكرون أنه كان من وجوه الواقفة.

٣] ابن داود الحلي[١]:

الحسن بن علي بن أبي حمزة واسمه سالم، البطائني (كش) طعن عليه وروى أنه كذاب ملعون (جش) كان من وجوه الواقفة (غض) متروك الرواية.

٤] العلامة الحلي [٢]:

الحسن بن علي بن ابي حمزة، واسم ابي حمزة سالم البطائني، مولى الانصار، أبو محمد واقف. قال الكشي: حدثني محمد بن مسعود، قال: سألت علي بن الحسن بن فضال عن الحسن بن علي بن ابي حمزة البطائني، قال: كذاب ملعون، رويت عنه أحاديث كثيرة وكتبت عنه تفسير القرآن كله من اوله الى آخره، الا انني لا استحل ان اروى عنه حديثا واحدا. وحكى لي أبو الحسن حمدويه بن نصير عن بعض اشياخه انه قال: الحسن بن علي بن ابي حمزة رجل سوء

٢] علي بن أبي حمزة البطائني

(١) رجال ابن داود ح١ ص٢٣٩.
(٢) خلاصة الاقوال في معرفة الرجال ج٢ ص٢١٣.

ذكر الشيخ الطوسي (قدس سره) [١] روايات عدة عن الامام الرضا (عليه السلام) في ذم علي بن ابي حمزة، نذكر منها:

روى محمد بن أحمد بن يحيى، عن بعض أصحابنا، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن محمد بن سنان قال: ذكر علي بن أبي حمزة عند الرضا (عليه السلام) فلعنه، ثم قال: إن علي بن أبي حمزة أراد أن لا يعبد الله في سمائه وأرضه، فأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره المشركون، ولو كره اللعين المشرك. قلت: المشرك؟

قال: نعم والله وإن رغم أنفه كذلك.

ابن داود الحلي[٢]:

علي بن أبي حمزة البطائني قائد أبي بصير يحيى بن أبي القاسم ق، م (جخ، ست) واقفي (كش) قال له أبو الحسن (عليه السلام): أنت وأصحابك أشباه الحمير وقال الرضا (عليه السلام): سئل علي بن أبي حمزة في قبره عني فوقف فضرب على رأسه ضربة فامتلا قبره نارا وقال (عنه) أبو الحسن (عليه السلام): (أما استبان لكم كذبه ؟ أليس هو الذي يروي أن رأس المهدي يهدى إلى عيسى بن مريم

(١) الغيبة ص٤٦.
(٢) رجال بن داوود ج١ ص٣٢٥.

مناقشة متن الرواية:

إن الرواية إذا ما غضضنا النظر عن سندها بعد أن بينا ضعفه ، فهي لا تثبت دعوى القوم ، لان مجرد قول الامام الصادق (عليه السلام) عن اليماني (وليس في الرايات راية أهدى من راية اليماني، هي راية هدى لأنه يدعو إلى صاحبكم) لا يثبت عصمة ولا امامة ، فكل ما تثبته هذه لرواية ان هناك رايات كثيرة وإن أهداها هي راية اليماني ، هذا من جهة ومن جهة أخرى هناك نصوص عن الائمة (عليهم السلام) ورد فيها لفظ العصمة صريحا، كما في مكاتبة صاحب العصر (أرواحنا لتراب مقدمه الفداء) مع شيخ الطائفة المفيد (قدس سره)، وهذا نصها :

بسم الله الرحمن الرحيم

سلام الله عليك أيها الناصر للحق، الداعي إليه بكلمة الصدق، فإنا نحمد الله إليك الذي لا إله إلا هو، إلهنا وإله آبائنا الأولين، ونسأله الصلاة على سيدنا ومولانا محمد خاتم النبيين، وعلى أهل بيته الطاهرين.

وبعد: فقد كنا نظرنا مناجاتك عصمك الله بالسبب الذي وهبه الله لك من أوليائه، وحرسك به من كيد أعدائه [1].

(١) الاحتجاج ج٢ ص٣٢٥.

فلم يثبت ولم يذكر أحدا ممن عاصر الشيخ المفيد أو من أتى بعده أن الشيخ إدعى العصمة بمجرد وصول هذه الرسالة اليه مع كثرة مصنفاته التي ذكر إبن حجر العسقلاني أنها التصانيف البديعة وهي مائتا تصنيف [١].

(١) لسان العرب ج٢ ص ٤٧٥.

علم أحمد الحسن

الاخطاء العقدية:

أجمعت الإمامية منذ الازل على عصمة الائمة والانبياء (عليهم السلام) وطهارتهم من كل الرذائل الاخلاقية والنفسية، وعلى هذا الاعتقاد سار علمائنا الخلف منهم والسلف ودونوا في ذلك الكتب وأبطلوا عقيدة أهل الخلاف وناظروهم وعروا مذهبهم فيما نسبوه من نقص للأئمة والأنبياء، لكن أحمد إسماعيل لم يرقه حفظ الفرقة المحقة لمقامات الحجج الطاهرين فسل عليهم سيف حقده وأتهمهم بما برأهم الله منه، ولنا على ذلك شواهد

الشاهد الاول:

اتهامه لأمير المؤمنين بأن فيه ظلمة وأنانية وأنه المقصود بقوله تعالى (إِنَّ الْإِنْسانَ لَفِي خُسْرٍ) [1].

فقد أجاب على سؤال ورد إليه:

(ما معنىٰ قول أمير المؤمنين (عليه السلام) في دعاء الصباح عقلي مغلوب) ؟

(١) سورة العصر الاية ٢.

فأجاب بقوله: (من جهة الأنا والظلمة، فلو لم يكن فيه هذا الحال لكان محمّد (كذ) (صلى الله عليه وآله وسلم)، وكان في مرتبة (إِنَّا فَتَحْنا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً)، وهي مرتبة محمّد . (صلى الله عليه وآله وسلم).

كما أنَّه ذكر أنَّ (الإنسان) في قوله تعالىٰ: (إِنَّ الْإِنْسانَ لَفِي خُسْرٍ)[1] هو أمير المؤمنين (عليه السلام)، ما معنىٰ قوله تعالىٰ: (إِنَّ الْإِنْسانَ لَفِي خُسْرٍ)؟

فيجيب أحمد إسماعيل

(أمير المؤمنين علي (عليه السلام)، فهو الإنسان، وهو في خسر نسبةً إلىٰ محمّد (صلى الله عليه واله)، فمقام الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) أعلىٰ وأعظم من مقام الإمام علي (عليه السلام)، فالرسول محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم) هو مدينة الكمالات الإلهية في الخلق أو مدينة العلم، وعلي (عليه السلام) هو الباب)[2].

فما أدري أي شيء خسره أمير المؤمنين، ثم إن الآية الكريمة فيها (إلا) وهذه الاداة يعلم أصغر طلبة العلم أنها تفيد الاستثناء بمعنى أن الذين آمنوا وعملوا الصالحات ليسوا في خسر.

قال شيخ الطائفة الطوسي (قدس سره) في تفسيره:

---

(١) العصر: ٢.
(٢) المتشابهات ج٣/٧٣.

واستثنى الذين صبروا من الانسان، لأنه في معنى الجمع كما قال " والعصر إن الانسان لفي خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات"[١].

ثم يقول:

لما وصف الله تعالى الانسان بالصفات المذمومة استثنى من جملتهم من لا يستحق الذم، لان الانسان عبر به عن الناس، فهو لعموم الجنس، كما قال (إن الانسان لفي خسر ألا الذين امنوا) [٢].

فهل كان أمير المؤمنين برأي أحمد إسماعيل في خسر وهو القائل لما ضربه اللعين ابن ملجم:

(فزت ورب الكعبة) فكأن لسان حال أحمد إسماعيل يخاطب عليا بقوله:

كلا يا علي إنك لفي خسر شئت أو أبيت.

الشاهد الثاني:

اتهامه لسيد الشهداء الإمام الحسين (عليه السلام) بأن فيه شائبة الشك والشرك:

(١) التبيان ٤٤٨/٥.
(٢) نفس المصدر ١١٦/١٠.

لم يكتف أحمد إسماعيل بالتطاول على مقام أمير المؤمنين (عليه السلام) بل صوب سهامه نحو الامام الحسين (عليه السلام) غير مستكف بقتل جيش الكوفة له ماديا، بل جاء ليمارس دوره بقتل الامام معنويا، فها هو يتهم الامام الحسين (عليه السلام) بشائبة الشك والشرك، ففي سؤال وجهه إليه أحدهم هذا نصه:

ما معنى قول الحسين (عليه السلام) في دعاء عرفة:

إلهي أخرِجْني من ذلِّ نفسي، وطهِّرني من شكِّي وشِرْكي؟

فأجاب إجابة طويلة هذا محل الشاهد منها:

الشرك النفسي: وهو أخفى أنواع الشرك، وهو (الأنا) التي لا بدَّ للمخلوق منها، وهي تشوبه بالظلمة والعدم، التي بدونها لا يبقى إلَّا الله سبحانه وتعالى، وبالتالي فكلّ عبد من عباد الله هو مشرك بهذا المعنى، والإمام الحسين (عليه السلام) أراد هذا المعنى من الشرك وما يصحبه من الشكّ، وكان الإمام الحسين (عليه السلام) يطلب الفتح المبين، وإزالة شائبة العدم والظلمة عن صفحة وجوده.

اتهامه للأنبياء بالشرك والانا:

أخذ الانبياء حصتهم من اتهامات أحمد إسماعيل لهم بالشرك والانا، وهذا ليس محل استغراب فهكذا هو حال المصلحين على مدى العصور يتعرضون للمطاردة والتعذيب والتجويع في حياتهم والى التسقيط الشخصي بعد مماتهم، والشق الثاني هو عين ما فعله أحمد إسماعيل مع نبيين من أنبياء أولي العزم وهما إبراهيم وموسى (عليهما السلام) فقد وصف نبي الله إبراهيم ونبي الله موسى (عليهما السلام) بالشرك والانا، وهذه كلماته:

ابراهيم (عليه السلام) مشرك.

ذكر أحمد إسماعيل في كتابه المتشابهات، إتهاما صريحا لنبي الله إبراهيم الخليل (عليه السلام) بالشرك، وهذه العقيدة لا تمت لمذهب أهل البيت (عليهم السلام) بصلة، لا من قريب ولا من بعيد، اللهم إلا أنها توافق ما يذكر في التوراة والإنجيل اللاتي تأثر بهما هذا الشخص، وهذا هو هذا النص:

(فإبراهيم (عليه السلام) لمَّا كُشِفَ له ملكوت السماوات، ورأىٰ نور القائم (عليه السلام) قال: هذا ربّي، فلمَّا رأىٰ نور علي (عليه السلام) قال: «هذا ربّي»، فلمَّا رأىٰ نور محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «هذا ربّي»، ولم يستطع إبراهيم (عليه السلام) تمييز أنَّهم عباد إلَّا بعد أن كُشِفَ له عن حقائقهم، وتبيَّن أُفولهم وغيبتهم عن الذات الإلهية، وعودتهم إلىٰ الأنا في آنات،

وعندها فقط توجَّه إلىٰ الذي فطر السماوات، وعلم أنَّهم (عليهم السلام) (صنائع الله، والخلق بعد صنائع لهم) كما ورد في الحديث عنهم (عليهم السلام)).

تفسير أحمد إسماعيل يخالف تفسير أهل البيت (عليهم السلام)

جاء في خبر طويل من حديث للإمام الرضا (عليه السلام) في مجلس المأمون جاء فيه:

تميم القرشي، عن أبيه عن حمدان بن سليمان، عن علي بن محمد بن الجهم قال:

حضرت مجلس المأمون وعنده الرضا علي بن موسى (عليه السلام) فقال له المأمون: يا بن رسول الله أليس من قولك إن الأنبياء معصومون؟ قال: بلى، الى أن يقول المأمون:

فأخبرني عن قول الله عزو جل في إبراهيم (عليه السلام): " فلما جن عليه الليل رأى كوكبا " قال هذا ربي " فقال الرضا (عليه السلام): إن إبراهيم (عليه السلام) وقع إلى ثلاثة أصناف: صنف يعبد الزهرة، وصنف يعبد القمر، وصنف يعبد الشمس، وذلك حين خرج من السرب الذي اخفي فيه، فلما جن عليه الليل فرأى الزهرة فقال:" هذا ربي " على الإنكار والاستخبار " فلما أفل " الكوكب " قال لا احب الآفلين " لان الافول من صفات الحدث لا من صفات القدم فلما رأى القمر بازغا " قال هذا ربي " على الإنكار والاستخبار " فلما أفل قال لئن لم يهدني ربي لأكونن من القوم الضالين " يقول: لو لم يهدني ربي لكنت من القوم الضالين " فلما " أصبح و

"رأى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا أكبر " من الزهرة والقمر على الإنكار والاستخبار لا على الإخبار والإقرار " فلما أفلت " قال للأصناف الثلاثة من عبدة الزهرة والقمر و الشمس: " يا قوم إني برئ مما تشركون * إني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما أنا من المشركين " وإنما أراد إبراهيم بما قال أن يبين لهم بطلان دينهم، ويثبت عندهم أن العبادة لا تحق لما كان بصفة الزهرة والقمر والشمس، وإنما تحق العبادة لخالقها وخالق السماوات والأرض، وكان ما احتج به على قومه بما ألهمه الله عزو جل وآتاه، كما قال عز وجل: " وتلك حجتنا آتيناها إبراهيم على قومه ". فقال المأمون: لله درك يا بن رسول الله

وأخرج العياشي عن حجر قال أرسل العلا بن سيابة يسئل أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول ابراهيم (عليه السلام) " هذا ربي " وانه من قال هذا اليوم فهو عندنا مشرك، قال: لم يكن من ابراهيم شرك انما كان في طلب ربه وهو من غيره شرك[1].

تفسير الشيخ الطوسي للآية:

ذكر الشيخ الطوسي (قدس سره) في تفسيره، ان ابراهيم لم يقل ما تضمنته الآيات على وجه الشك ولافي زمان مهلة النظر بل كان في تلك الحال عالما بالله وبما يجوز عليه، فانه لا يجوز ان يكون بصفة الكوكب، وانما قال ذلك على سبيل الانكار على قومه

(١) تفسير العياشي الجزء ١ صفحة ٢٧٨.

والتنبيه لهم على ان ما يغيب وينتقل من حال إلى حال لا يجوز ان يكون إلها معبودا، لثبوت دلالة الحدث فيه. ويكون قوله " هذا ربي " محمولا على أحد وجهين. احدهما – أي هو كذلك عندكم وعلى مذهبكم كما يقول احدنا للمشبه على وجه الانكار عليه: هذا ربي جسم يتحرك ويسكن وان كان عالما بفساد ذلك. والثاني – أن يكون قال ذلك مستفهما وأسقط حرف الاستفهام للاستغناء عنه، كما قال الاخطل:

كذبتك عينك أم رأيت بواسط غلس الظلام من الرباب خيالا

اتهامه لنبي الله موسى (عليه السلام) أن به شائبة ألأنا:

جاء في كتابه رحلة موسىٰ إلىٰ مجمع البحرين، هذه العبارات التي تحط من مقام نبي الله موسى الكليم (عليه السلام) هذا نصها:

(جاء موسىٰ (عليه السلام) للقاء العبد الصالح؛ لأنَّه ظنَّ أنَّه قد حارب نفسه، وقتل الأنا في داخله، فكان المطلوب منه أن يصبر ويحارب نفسه وهو يرافق العبد الصالح، ولا يقول للعبد الصالح: لو فعلتَ هذا، ولو لم تفعل هذا، فهو عندما يواجه من هو أعلىٰ منه مقاماً بهذه الأقوال يظهر بجلاء ووضوح الأنا التي في داخله مقابل من هو مأمور باتّباعه والانضياع لأمره. والحقيقة أنَّ الأمر يعود إلىٰ مواجهة موسىٰ (عليه السلام) مع الله سبحانه وتعالىٰ، فهو في كلّ مرَّة يقول: (أنا) مقابل العبد الصالح يعني أنَّه

قال: (أنا) مقابل الله سبحانه وتعالىٰ، وهذا هو الامتحان بالتوحيد الذي فشل فيه كثير من السائرين إلىٰ الله، أي إنَّهم يستهينون ربَّما بقولهم: (أنا) مقابل خليفة الله أو مقابل أقواله عندما يقترحون بآرائهم مقابل أمر خلفاء الله).

نقول وهل هذه الإنحراف إلا عين الإنحراف الموجود عند كعب الاحبار وابي هريرة في كذبهم على نبي الله موسى (عليه السلام) وإفترائهم عليه بأنه تارة هاجم ملك الموت عندما جاء لقبض روحه ولطمه لطمة فقأت عينه، وتارة أراد أن يثبت رجولته لبني إسرائيل فإغتسل عاريا أمام الملأ.

رأي السيد المرتضى في الحادثة

نقل العلامة المجلسي[1] رأي السد المرتضى علم الهدى في الحادثة التي جرت بين نبي الله موسى (عليه السلام) والعالم، جاء فيها:

قال السيد المرتضى قدس الله روحه:

أما العالم الذي نعته الله في هذه الآيات فلا يجوز إلا أن يكون نبيا فاضلا وقد قيل: إنه الخضر (عليه السلام)، وأنكر أبو علي ذلك وزعم أنه ليس بصحيح، قال: لان الخضر يقال: إنه كان نبيا من أنبياء بني إسرائيل الذين بعثوا بعد موسى (عليه السلام)، وليس يمتنع

(١) بحار الانوار الجزء ١٣ صفحة ٣١٣

أن يكون الله تعالى قد أعلم هذا العالم ما لم يعلمه موسى (عليه السلام) وأرشد موسى (عليه السلام) إليه ليتعلم منه، وإنما المنكر أن يحتاج النبي في العلم إلى بعض رعيته المبعوث إليهم، وأما أن يفتقر إلى غيره ممن ليس له برعية فجائز، وما تعلمه من هذا العالم إلا كتعلمه من الملك الذي يهبط إليه بالوحي، وليس في هذا دلالة على أنه كان أفضل من موسى في العلم، لأنه لا يمتنع أن يزيد موسى (عليه السلام) عليه في سائر العلوم التي هي أفضل وأشرف مما علمه.

أخطاء أحمد إسماعيل في قراءة القرآن

من يستمع إلىٰ التسجيلات الصوتية لأحمد إسماعيل يجد أنَّه وقع في أخطاء فاضحة في قراءة بعض آيات القرآن الكريم، وهي كثيرة جدَّاً، ومن أهمّ خطاباته الصوتية المسجَّلة خطابه إلىٰ طلبة الحوزة العلمية في النجف الأشرف وقم المقدَّسة، ومن المفترض أن يكون هذا الخطاب متقناً خالياً من الأخطاء؛ لأنَّه يزعم أنَّه إمام معصوم لا ينبغي أن يخطئ، ولأنَّه وجَّه كلامه لطلبة العلم الذين يُتوقَّع منهم أن يحاسبوه علىٰ كلّ هفوة في كلامه، إلَّا أنَّ كلامه مملوء بأخطاء كثيرة فاضحة في الآيات وغيرها، مع أنَّه يَظهر منه أنَّه لم يكن يتكلَّم ارتجالاً، وإنَّما كان يقرأ في ورقة.

* والمضحك أنَّه استفتح كلامه بأن أخطأ في قراءة قوله تعالىٰ: (وَإِذْ قالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْماً اللهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذاباً شَدِيداً) [1]، حيث قرأ لفظ الجلالة مفخَّمة، ولم يُكسر نون تنوين (قَوْماً)، مع أنَّ الصحيح كسرها وترقيق لفظ الجلالة.

(١) سورة الأعراف: ١٦٤.

* وقرأ قوله سبحانه: (وَالَّذِينَ جاهَدُوا فِينا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنا وَإِنَّ اللهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ) [١]، فأخطأ في كلمة: (سُبُلَنا)، فرفعها، فقال: (سُبُلُنا)، وهذا خطأ فاضح لا يقع فيه صغار طلبة العلم.

* وقرأ كلمة: (ضِيزى) من قوله تعالىٰ: (تِلْكَ إِذاً قِسْمَةٌ ضِيزى) [٢] بفتح الضاد، فقال: (ضَيْزَىٰ)، مع أنَّها مكسورة الضاد.

وزعم بعض أنصار أحمد إسماعيل أنَّه إنَّما قرأها بهذا النحو علىٰ رواية أهل البيت (عليهم السلام)، فإنَّ من ضمن القراءات الواردة في هذه الكلمة أنَّها تُقرأ: (ضَيْزَىٰ)، ولا يخفىٰ أنَّ هذا الكلام تبرير بارد؛ لأنّا لم نجد في الروايات ما يدلُّ علىٰ أنَّ أهل البيت (عليهم السلام) كانوا يقرؤونها بهذا اللفظ، مضافاً إلىٰ أنَّ أحمد إسماعيل لو كان يُحسِن قراءة القرآن لأمكن تصديق ذلك، ولكن مع كثرة أخطائه الفاضحة فإنَّ من يُصدِّق بهذا التبرير ساذج مغفَّل.

(١) سورة العنكبوت: ٦٩.
(٢) سورة النجم: ٢٢.

* وقرأ قوله تعالىٰ: (قُلِ اللَّهُمَّ مالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) [١]، فأخطأ فيها ثلاثة أخطاء واضحة، فإنَّه قرأ: (اللَّهُمَّ) بالتفخيم مع أنَّ الصحيح قراءتها مرقَّقة لكسر لام (قُلِ). والخطأ الثاني: أنَّه جرَّ كلمة (مالِكَ) مع أنَّها منصوبة، والثالث: أنَّه قال: (وتنزَع) بفتح الزاي، مع أنَّها مكسورة.

* وقرأ قوله تعالىٰ: (قالَ فَبِما أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِراطَكَ الْمُسْتَقِيمَ) [٢]، فأخطأ في كلمة: (لَأَقْعُدَنَّ)، فقال: (لأَقْعِدَنَّ)، بكسر العين مع أنَّها مضمومة، ثمّ أراد تصحيحها فأخطأ فيها أيضاً، فقال: (لأَقْعَدَنَّ) بفتح العين.

* وقرأ قوله تعالىٰ: (وَإِذا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كانُوا بِآياتِنا لا يُوقِنُونَ) [٣]، فحذف الواو من كلمة (وَإِذا).

* وقرأ قوله تعالىٰ: (وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْناها فَجاءَها بَأْسُنا بَياتاً أَوْ هُمْ قائِلُونَ) [٤]، فأخطأ في كلمة: (بَياتاً)، إذ قرأها: (بِياتاً) بكسر الباء مع أنَّها مفتوحة الباء.

---

(١) سورة آل عمران: ٢٦.
(٢) سورة الأعراف: ١٦.
(٣) سورة النمل: ٨٢.
(٤) سورة الأعراف: ٤.

* وقرأ قوله سبحانه: (قالَ أَنْظِرْنِي إِلى يَوْمِ يُبْعَثُونَ) [١]، فأخطأ في كلمة: (أَنْظِرْنِي)، فقرأها: (انظِرني) فجعل الهمزة همزة وصل مع أنَّها همزة قطع.

* وقرأ قوله سبحانه: (وَمَنْ خَفَّتْ مَوازِينُهُ فَأُولئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ بِما كانُوا بِآياتِنا يَظْلِمُونَ) [٢]، فقال: (يَظْلَمون) بفتح اللام مع أنَّه مكسورة.

* وقرأ قوله تعالىٰ: (قالَ ما مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ) [٣]، بتسكين آخر كلمة (تَسْجُدَ).

* وقرأ قوله تعالىٰ: (قالَ اخْرُجْ مِنْها مَذْؤُماً مَدْحُوراً لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ) [٤]، فقرأ (مَذْؤُماً) مذموماً، وقرأ: (تَبِعَكَ) بفتح الباء، فقال: (تَبَعَكَ)، مع أنَّها مكسورة.

---

(١) سورة الأعراف: ١٤.
(٢) سورة الأعراف: ٩.
(٣) سورة الأعراف: ١٢.
(٤) سورة الأعراف: ١٨.

الوقفة الثالثة كثر كذب أحمد إسماعيل الكاطع وأتباعه

لا يخفى على أحد حرمة الكذب وأنه من الكبائر فلا يجوز فعله للإنسان العادي فكيف بإمام معصوم بل أكثر من هذا، فإن للكذب خصوصية معينة فهي ممنوعة عن المعصوم حتى عند من قال باختصاص العصمة بالكبائر – وهم الاشاعرة وغيرهم من مذاهب العامة[1] – فحتى من أجاز بعض الذنوب على الأنبياء لا يجيز الكذب، لما يسببه من فقد الثقة بصاحب الدعوة. لكننا نجد أن المدعي أحمد الكاطع لا يخلو كتاباً من كتبه من الكذب وكذا اتباعه. ونحن اختصاراً نكتفي بذكر شاهدين أحدهما من كتب أحمد الكاطع والثاني من كتب أتباعه:

فقد ذكر أحمد الكاطع حديثا في مقام الاستدلال على دعوته في ما سموه (بيان اليماني) ما نصه: (وفي كتاب الملاحم والفتن للسيد بن طاووس الحسني ص ٢٧: قال أمير الغضب ليس من ذي ولا ذهو لكنهم يسمعون صوتاً ما قاله إنس ولا جان بايعوا فلاناً باسمه ليس من ذي ولا ذهو ولكنه خليفة يماني).

فهنا ارتكب المدعو (أحمد الحسن) في نقله لهذا النص عدة أكاذيب:

---

(١) راجع شرح المقاصد للتفتزاني ج٥ ص٥٧.

الكذبة الأولى: إنه نقل هذا الكلام من كتاب الملاحم والفتن للسيد بن طاووس (قدس سره) ليوهم القارئ أن مصدر هذه الرواية هو شيعي، مع إنه ليس كذلك كما سنوضح بعد قليل.

الثانية: لم يذكر المدعو (أحمد الحسن) من قائل هذا الكلام ليوهم القارئ أنه صادر من أحد المعصومين (عليهم السلام)، وهو في الواقع ليس كذاك كما سنبين.

الثالثة: إنه بتر الكلام ولم ينقله كاملاً، لأن التكملة لا تتناسب مع ما يدعيه.
وإليك أيها القارئ الكريم نص كلام السيد بن طاووس رحمه الله في كتابه (الملاحم والفتن): (فيما ذكره نعيم بن حماد عن منادي السماء. قال: حدثنا الوليد بن مسلم عن جراح عن أرطأة، قال: أمير العصب ليس من ذي ولا ذهو لكنهم يسمعون صوتاً ما قاله إنس ولا جان بايعوا فلاناً باسمه ليس من ذي ولا ذهو ولكنه خليفة يماني. قال الوليد: وفي علم كعب أنه يماني قرشي، وهو أمير العصب، والعصب: أهل اليمن ومن تبعهم من سائر الذين أخرجوا من بيت المقدس) انتهى.
إذن السيد بن طاووس قدس سره نقل هذا الكلام من كتاب سني وهو كتاب (الفتن) لـ (ابن حماد) فليس مصدر هذا الكلام هو مصدر شيعي، هذا أولاً.

وثانياً: الكلام الذي نقله بن حماد لم ينقله عن أحد المعصومين إنما نقله عن أرطاة، وأرطاة هذا هو ابن المنذر السكوني وهو من رواة العامة، فلو جاءنا أرطاة هذا بشخصه وأخبرنا بأبسط الأمور ما كنا لنصدقه ونأخذ عنه، فكيف بأخذ العقائد من رواية نقلت عنه عبر عشرات الرجال؟!

ثم هناك خطأ وقع فيه المسكين المدعو (أحمد الحسن) حيث أنه ذكر هذا الكلام وتصور أن قائله هو (أمير الغضب)، مع أن هذا الكلام هو لأرطاة وعرف فيه (أمير العصب)، فقال: إنه ليس من ذي ولا ذهو... الخ.

وكذلك فإن المدعو (أحمد الحسن) أخطأ أيضاً في تسميته فذكره بإسم (أمير الغضب)، مع أنه في الأصل (أمير العصب)، إلا أنه حصل خطأ في إحدى طبعات (الملاحم والفتن) فنقل المدعو (أحمد الحسن) الخطأ كما هو ولم يصححه، وهذا يدل على عدم عصمة الرجل، بل عدم علمه وقلة اطلاعه.

وأخيراً هناك جريمة أخرى ارتكبها المدعو (أحمد الحسن) في نقله لهذا الكلام حيث إنه بتر الرواية وهناك تكملة لها لم ينقلها، لأنها لا تتلائم مع ما يدّعي، وهو المقصود من (العصب)، حيث بينت الرواية أنهم: (أهل اليمن ومن تبعهم من سائر الذين أخرجوا من بيت المقدس). فالرواية تقول: إن أميرهم هو من يُنادى ببيعته، ونحن نقول: كذبوا فالذي يُنادى ببيعته في السماء هو الحجة بن الحسن العسكري

(ﷺ)، كما ذكرت الروايات الواردة عن أهل البيت (عليهم السلام)، ولن نترك كلام أهل البيت لنتبع كلام ابن حماد أو أرطأة او كعب الأحبار او المدعو أحمد الحسن.

كذبة أخرى: ما ذكره صاحب كتاب: (الرد الحاسم على منكري ذرية القائم) العقيلي وهو من أكبر الشخصيات التي تروّج لأحمد الكاطع وتدعمه يقول:

(**الدليل الخامس عشر**: جاء في بشارة الإسلام نقلاً عن بحار الأنوار عن سطيح الكاهن في خبر طويل جاء في أحد فقراته (فعندها يظهر ابن المهدي) [1].

ثم عقب بقوله: وهذا يدل صراحة على أن قبل قيام الإمام المهدي (عليه السلام) يظهر ابن الإمام المهدي (عليه السلام) وهذا الابن هو الذي أكد عليه في أدعية أهل البيت).

انتهى كلام العقيلي صاحب الكتاب الآنف الذكر.

ونجمل الرد عليه بمجموعة من النقاط:

١) لا يوجد سند لهذه الرواية.

(١) بشارة الإسلام: ص١٥٧.

٢) هذه الرواية مروية عن سطيح الكاهن ولم ترَ عن أهل البيت (عليهم السلام)، ولم يثبت عندنا أننا نتعبد بما ينقله لنا غير أهل البيت (عليهم السلام)، فمن هو سطيح الكاهن حتى يؤخذ بقوله.

٣- التفتوا اخوتي لهذا الدعي الذي أنكر نسبه وادعى العصمة قد كذّب وحرّف ووضع حديثاً أوهم الناس أنه جاء عن أهل البيت (عليهم السلام) وفي نفس الوقت كذّب في نقله حيث أن الحديث الذي رواه صاحب بشارة الإسلام نقلاً عن بحار الأنوار عن سطيح الكاهن (... فعندها يظهر ابن النبي المهدي). وليس الحديث كما رواه العقيلي (فعندها يظهر ابن المهدي).

كذبة أخرى: في كراس نشروه بعنوان (إمساكية شهر رمضان ١٤٣٢هـ) كذبوا على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حيث قالوا في (ص٧): (قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): إذا خرج القائم عجل الله فرجه الشريف فليس له عدو مبين إلا الفقهاء خاصة وهو والسيف أخوان).

وفي هذا الكلام أمور خطيرة هي: إن الكلام ليس لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بل الكلام للقندوزي الحنفي، وهو عالم مخالف حنفي المذهب، قال في كتابه (ينابيع

المودة) عند كلامه عن الإمام المهدي (عجل الله فرجه الشريف): (وأما أمه فاسمها نرجس، وهي من أولاد الحواريين، إذا خرج هذا الإمام فليس له عدو مبين إلا الفقهاء خاصة...) [١].

فانظر مدى جرأة هؤلاء على الله ورسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) حيث نسبوا الكلام لرسول الله كذباً وزوراً، لأجل تحشيد البسطاء والمغفلين ضد علماء مذهب أهل البيت (عليهم السلام).

في كراس نشروه بعنوان (إمساكية شهر رمضان ١٤٣٢هـ) قالوا: (قال أمير المؤمنين في خبر عن القائم (عليه السلام): وينتقم من أهل الفتوى فتعساً لهم ولأتباعهم) [٢]. أيضاً بتروا الرواية وقطعوا جزءاً منها وهو منهج وهابي بامتياز، فأصل الرواية ـ كما جاء في كتاب إلزام الناصب،هو: وينتقم من أهل الفتوى في الدين لما لا يعلمون فتعساً، لهم ولأتباعهم، فأسقطوا كلمة (لما لا يعلمون) كي يوهموا القارئ أن الإمام (عليه السلام) سينتقم من علماء مذهب أهل البيت (عليهم السلام)، والحال أن نفس الأئمة (عليهم السلام) أمرونا ـ وبأحاديث كثيرة ـ بالرجوع إلى العلماء وأخذ الفتوى منهم ، بل القرآن أمرنا بذلك في آية: (فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون) أترى أن الله يأمر بالتفقه بالدين ولا يرضى بالأخذ

(١) ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ج٣ ص١٩٨.
(٢) إلزام الناصب: ج٢، ص٢٠٠.

ممن تفقه؟ أترى أن الله يأمر بالتفقه في الدين والإمام المهدي (عجل الله فرجه الشريف) ينتقم ممن تفقه! نعم الإمام (عليه السلام) سينتقم ممن يفتي بغير علم، أمثال المدعو (أحمد الحسن) وعصابته الخالين من العلم المملوءين جهلاً. فتبصّر أيها المؤمن الغيور، ولا تقع في فخاخ الشياطين. وانتبه إلى أن كل أصحاب الفتن والضلال أولى خطواتهم لتحقيق نجاحهم هو إزالة أكبر عقبة في طريقهم وهم علماء مذهب أهل البيت (عليهم السلام)، إزالتها بكل وسيلة، حتى لو اقتضى الأمر الكذب على الله ورسوله كما فعل المدعو أحمد الحسن وأنصاره.

وفي نفس الكراس المذكور قالوا: (عن الإمام المهدي (عليه السلام): يرفع المذاهب في الأرض، فلا يبقى إلا الدين الخالص، أعداؤه مقلدة العلماء أهل الاجتهاد).

وهنا ترى أنهم نسبوا هذا الكلام إلى الإمام المهدي (عجل الله فرجه الشريف). ولكننا لو راجعنا المصادر والكتب لوجدنا أن هذا الكلام ليس للإمام المهدي (عجل الله فرجه الشريف)، بل هو كلام العالم الصوفي (ابن عربي) في كتابه: (الفتوحات المكية) [1]، فكذب أتباع المدعو (أحمد الحسن) ونسبوه للإمام المهدي (عليه السلام)، وغايتهم من ذلك أنهم أرادوا أن يوهموا القارئ أن أعداء الإمام المهدي (عليه السلام) هم فقهاء مدرسة أهل البيت (عليهم السلام). فماذا تترجى من أناس لا يتورعون عن الكذب على الله ورسوله وأهل بيته الأطهار، لأجل تنفيذ مخططات أعداء الله تعالى.

(١) الفتوحات المكية: ج٣، ص٣٢٧.

وعلى كل حال فهذا الكلام وإن كان صادرا من ابن عربي إلا أنه كلام صحيح، ولكن تطبيقه على علماء شيعة أهل البيت باطل، فمن المتيقن أن الإمام المهدي (عليه السلام) عندما يظهر ترفع المذاهب، ولكن هذا لا يعني أنه حتى مذهب أهل البيت يرفع، فإن مذهبهم (عليهم السلام) هو الدين الإسلامي الأصيل الخالص فكيف يرفعه الإمام (عجل الله تعالى فرجه الشريف) ؟! وهل هناك عاقل يصدق إن الإمام المهدي (عليه السلام) إذا ظهر يرفع ولاية علي بن أبي طالب (عليه السلام)؟ أن ما يرفع في زمن الظهور هو تلك المذاهب القائمة على الاجتهاد في مقابل النص، كما ورد عن الإمام الكاظم (عليه السلام): (لعن الله أبا حنيفة كان يقول: قال علي، وقلت)[1]. وهناك فرق بين أن يجتهد إنسان بمعنى انه يتبع رأيه معرضاً عن النصوص الشرعية، وبين أن يجتهد الإنسان بمعنى أنه يبذل الجهد والتعب لفهم النصوص الشرعية، والاجتهاد المذموم هو الأول دون الثاني، وعلماء شيعة أهل البيت يبذلون الجهد لفهم كلام الله وكلام رسوله وأهل البيت (عليهم السلام) ولا يتجاوزون النصوص. وهم بذلك كانوا الأتباع الحقيقيين لمحمد وآل محمد. بخلاف تلك المذاهب التي تعمل برأيها في مقابل كلام الله ورسوله.

وعلى كل حال فإن نسبة الكلام المذكور أول الصفحة للإمام المهدي (عليه السلام) كذب وافتراء، وقائله ابن عربي.

(١) الكافي ج١ ص٥٦.

وفي الصفحة (٦) من نفس الكراس قالوا: (قال أبو عبد الله الصادق (عليه السلام): يقدم القائم حتى يأتي النجف فيخرج إليه جيش السفياني). وحقيقة الرواية كما وردت في كتاب (بحار الأنوار) هي: قال أبو عبد الله (عليه السلام): يقدم القائم (عليه السلام) حتى يأتي النجف فيخرج إليه من الكوفة جيش السفياني وأصحابه ...)[1]، فتلاحظ أنهم حذفوا كلمة (من الكوفة) ليوهموا القارئ بأن النجف تقف ضد الإمام فيريدوا بذلك أن يشوهوا صورة مدينة تعد من أقدس المدن، ولكي يشوهوا صورة شيعة أهل البيت وعلمائهم، والحال أن السفياني ليس من أهل الكوفة أو النجف ولن يكون معسكره منهما، بل إن الروايات ذكرت مجيء السفياني من الشام واحتلاله للكوفة، وقتله لشيعة أهل البيت هناك، فعندها يتوجه الإمام للنجف والكوفة، لأجل تحريرها من احتلال السفياني وليخلص الشيعة من قبضته، والذين يقاتلون الإمام (عليه السلام) . طبقاً للرواية هم جيش السفياني وهو جيش معادي للإمام (عليه السلام) ولشيعة أهل البيت (عليهم السلام)، فليس أهل النجف أو أهل الكوفة هم من يقاتل الإمام (عليه السلام).

(١) بحار الأنوار: ج٥١، ص١٦٣.

الخاتمة

في خاتمة هذا الكتاب ومن باب النصح نتوجه إلى كل الإخوة الأعزاء الذين يعلم الله وحده كم تعتصر قلوبنا ألما وحزنا عليهم، وهم الذين اتبعوا هذه الدعوى الباطلة، فنقول لهم: انكم فيما مضى من الزمن كنتم لا تقارنون أحدا بأئمتكم فما هو الذي تغير حتى صار أحمد إسماعيل الذين بان دجله وكذبه وافترائه وجرأته على الله ورسله وأنبياءه وأهل بيت نبيه (عليهم السلام) مساويا نفسه بهم وأنتم له مصدقون؟!

ماذا سيكون جوابكم أمام رب العالمين وأمام رسوله على إتباعكم لهذا الضال المضل، الذي تبين لكم في هذا الكتاب وغيره أن دعوته قائمة على الشبهات و الكذب والتحريف وقطع الروايات وتوجيهها بما يتماشى مع أهوائه، وقد ورد النهي في كلام المعصومين عن إتباع الشبهات كما في قول رسول (صلى الله عليه وآله وسلم): من اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه.

وقول الامام الصادق (عليه السلام): لك أن تنظر الحزم وتأخذ الحائطة لدينك.

وها قد بينا لكم زيف هذه الدعوى، بكلام أهل البيت (عليهم السلام) فأنتم الآن بين خيارين لا ثالث لهما:

إما تتوبوا الى الله من هذه الافكار الضالة وترجعوا الى أحضان الولاية الحقة المتمثلة بسيد العترة رسول الله وأهل بيته من الأئمة الاثني عشر (عليهم السلام)، وإما أن تعلموا أن فعلكم هذا إن بقيتم مصرين عليه، فهو من أبغض الاعمال عند الله تعالى، لأنكم نصبتم إماما في قبال من نصبهم الله تعالى، وهذا لعمرك هو عين مقالة (قال الله وأقول).

فقد ورد عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم):

«ان الله تعالى قال: لأعذبن كل رعية في الاسلام أطاعت إماما جائرا ليس من الله وان كانت الرعية في أعمالهم برة تقية، ولأعفون عن كل رعية في الاسلام أطاعت إماما هاديا من الله، وإن كانت الرعية في أعمالها ظالمة مسيئة» [1].

نسأل الله تعالى لنا ولكم الهداية الصلاح والسير على هدي نبي الإسلام العظيم محمد بن عبد الله والأئمة الطاهرين من عترته.

(١) بشارة المصطفى لشيعة المرتضى ص٣٢٧.

المحتويات

المقدمة ٣
نماذج من دعوات المهدوية على طول التاريخ ٦
ادعاءات المهدوية في السنين الاخيرة ١٢
مدعي المهدوية في السعودية ١٣
ادعاءات مهدوية بكثرة في مصر ١٩
مدّعي المهدوية في اليمن ٢٦
مدعي المهدوية في الكويت (١٩٩١م) ٢٨
مدّعي مهدوية في المغرب (٢٠٠٦م) ٢٩
مدّعي مهدوية في تونس (٢٠٠٦م) ٣٠
مدّعي مهدوية في فلسطين (٢٠٠٦م) ٣٢
ادعاءات السفارة عن الامام (عليه السلام) ٣٣
معنى السفارة ٣٩
انقطاع السفارة بعد عصر الغيبة الكبرى ٤٦
معنى المشاهدة في توقيع السمري ٥٢
وقفات مع المدّعي أحمد الحسن ٥٦
الوقفة الأولى : رفض أحمد الكاطع وأتباعه للأسس العلمية ٥٩
الوقفة الثانية : ادعاء أحمد الكاطع إنه إمام معصوم ٦٣
علم أحمد الحسن ٧٣
أخطاء أحمد إسماعيل في قراءة القرآن ٨٣

الوقفة الثالثة كثر كذب أحمد إسماعيل الكاطع وأتباعه ٨٧
الخاتمة ٩٦
المحتويات ٩٨